

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة التاريخ



مذكرة ماستر

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة : حليلة برباص .

يوم:

التعذيب الفرنسي للمرأة الجزائرية -منطقة
الجنوب انموذجا (1954-1962) .

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه أحمد الله وأشكر فضله على توفيقه وهديه لإتمام هذه المذكرة .

بكل فخر وامتنان أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة شليبي شهرزاد ماقدمته من توجيه ودعم متواصل وجهود منصفة كان لها الأثر الكبير لنجاح هذا العمل .

كما لايفوتني أن أعبر عن بالغ امتناني للسادة الأساتذة الأفاضل على رأسهم الأستاذ عبدلي نجيب و الأستاذ زيدان بوبكر والأستاذ حروز ، لما قدم من ملاحظات بناة ومساهمات علمية قيمة . وأوجه شكري وامتناني إلى كل المجاهدين والمجاهدين الذين وافقوا على الادلاء بشهادتهم ، متمنهم الله بالصحة والعافية .

وأخص بالشكر كذلك للسادة مديري المتحف الجهوي السيد محمد تمام علي مدير المتحف الجهوي لولاية الوادي على كرم الاستقبال ومدير المتحف الجهوي لولاية غرداية معطال الله مناع والمستشار الثقافي لمتحف غرداية على توفير كافة التسهيلات التي ساعدتني على إتمام هذا العمل في أفضل الظروف، إن تعاونكم ودعمكم كان له بالغ الأثر في إثراء هذا البحث . لكم مني جميعاً خالص التقدير والاحترام ودمتم ذخراً للعلم والثقافة .

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم : " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

صدق الله العظيم

الحمد لله حباً وشكراً وإمتناناً على البدء والختام هأنذا اليوم أتوج لحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات ورغم أنها ظلت قديمي تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة وتفانٍ وحسن ظن بالله .
أهدي بكل حب تخرجي :

➤ أهدي تخرجي إلى تلك الإنسانية العظيمة "جدي" لاطالما تمنيت أن تقر عينيها برؤيتي في يوم كهذا، إلى التي توسدتها التراب قبل أن تحقق أمنيتها ، إلى سر مناضلي وواجتهاذي إلى جدي "رحمها الله" فرحتي ينقصها وجودك ونجاحي ينقصه فخرك بي .

➤ إلى من كحل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أثار دربي وسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبداً من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي وإعتزلي بكاتي "والدي العزيز"

"

➤ إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهل لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانية العظيمة التي لاطالما تمنيت أن تقر عينيها لرؤيتي في يوم كهذا "أمي العزيزة"

➤ إلى من يصعب علي القلب التعبير عما بداخله لها إلى من رامت مشاعري وصبرت علي إلى من أحببتها مثل أمي إلى من وثقت بقدراتي وساعدتني فلو كتبت عنك كل الكلمات قليلة في حقك أيتها الأم الثانية "أسيا"

➤ إلى الضلع الثابت وأمانتي أيامي إلى ما شددت عضدي بهم فكانوا لي بياض أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إلى إخواني وأخواتي الغاليين وابن اختي أسيد حبيبي .

➤ لكل من كان عوناً وسنداً في هذه الطريق الأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاح التي لا طالما تمنيت هأنذا اليوم أكملت وأتممت أول ثمارته بفضل سبانه وتعالى الحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مبارك وأنا بعيني أينما كنت فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وإن ابتدعها عنها أتيت بها فالحمد لله شكر وحبا وإمتناناً على البدء والختام
وأخر دعواهم أن....

الحمد لله رب العالمين

➤ لكل من كان عوناً وسنداً في هذه الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات .

مقدمة

مع إندلاع الثورة التحريرية في الجزائر (1954-1962)، شهدت الحياة في كامل التراب الوطني تحولاً جذرياً، إذ شكّلت هذه الثورة نقطة فاصلة في مسار التحرّر من الإستعمار الفرنسي .

لم تكن الثورة مجرد عمل مسلح هدف للقضاء على المستعمر، بل كانت مسعى شامل لإعادة تشكيل البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، ومن أبرز مظاهر هذا التغيير ما طرأ على وضعية المرأة الجزائرية التي كانت قبل الثورة تعيش في ظلّ قيود إجتماعية صارمة فرضتها العادات والتقاليد خاصة في المناطق الجنوبية من البلاد، حيث إنحصرت أدوارها في تربية الأبناء ورعاية شؤون الأسرة، متحملة مسؤوليات البيت في غياب شبه تام لأي حضور فعّال لها في الحياة العامة .

غير أن إندلاع الثورة التحريرية أحدث تحولاً نوعياً في حياة المرأة الجزائرية، لاسيما في الجنوب، إذ لم يكن هذا التغيير وليد الصدفة بل جاءت نتيجة لمشاركتها الواسعة في مختلف مجالات العمل الثوري، سواء في المدن أو الأرياف، فقد واجهت المرأة الجزائرية بشجاعة ظروف الحرب القاسية ووقفت جنباً إلى جنب مع الرجل في معركة تحرير الوطن، مدفوعة بإيمان راسخ بقضية الإستقلال، وبهذا برز دور المرأة الجزائرية التي شاركت في مختلف جبهات الكفاح ، في الشمال كما في الجنوب، ورغم تعدد الدراسات التي تناولت مساهمة المرأة في الثورة، إلا أن معظمها ركز على مناطق الشمال متجاهلاً ما قدمته المرأة في الجنوب الجزائري.

ولأن هذه المشاركة لم تمر دون رد فعل من الإستعمار الفرنسي فإنها أثارت أشكالاً متنوعة من القمع والتعذيب من طرف السلطات الإستعمارية التي سعت إلى تفكيك البنية الثورية في المنطقة مستخدمة أدواتها العسكرية والنفسية .

دوافع وأهداف الدراسة :

ترجع دوافع إختيار الموضوع إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية، فمن الناحية الذاتية فإن إهتمامي بهذا الموضوع يتبع من كوني أنتمي إلى منطقة الجنوب الجزائري، ما عزز رغبتني في إستكشاف قضايا تتعلق بتاريخ منطقتي خاصة في ظل قلة المعالجة الأكاديمية بهذا الجانب .

أما من الناحية الموضوعية فقد تبين أن لهذا الموضوع أهمية علمية كبيرة نظراً لندرته من جهة ولأهمية الكشف عن دور المرأة الجنوبية ومعاناتها (التعذيب الإستعماري) في الثورة التحريرية من جهة أخرى .

ومن بين الأسباب أيضاً في إختيار هذا الموضوع هي أن أغلب الدراسات والبحوث التي أعدت حالياً حول الثورة الجزائرية، لم تنطرق إلى تعذيب المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية من ناحية الجنوب الجزائري، حيث ركزت في معظمها على الأحداث السياسية والعسكرية بصفة عامة في المناطق الشمالية خاصة بالجزائر، حيث كان التنطرق إلى نضال المرأة في الجزائر أثناء الثورة التحريرية بصفة عامة والمختصرة في كثير من الأحيان، وعليه فإن الهدف من الدراسة :

- هو الاهتمام بكشف الغموض عن هذا الجانب .
- إبراز مظاهر التعذيب للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية .
- إستغلال الشهادات الحية للمجاهدات بمنطقة الجنوب الجزائري قبل وفاتهن وإستغلال روايات من هم على قيد الحياة .

إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية هذه البحث في دراسة مفادها أن مشاركة المرأة في الجنوب لم تكن هامشية، بل شكلت تهديداً فعلياً للمنظومة الإستعمارية، ومن هنا تبرز الإشكالية التالية :

➤ كيف تعامل الإستعمار الفرنسي مع جهاد المرأة في الجنوب الجزائري (1954-1962) ؟

ويمكن أن أدرج تحت الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية :

➤ إلى أي مدى ساهمت مراكز التعذيب و أساليبها في كشف جرائم فرنسا المرتكبة ضد المرأة؟

➤ ما مدى مساهمة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير (1954-1962) ؟

➤ ماهي أبرز الشخصيات النسائية الثورية في الجنوب التي تعرضت للتعذيب الفرنسي، وما ظروف

إعتقالهن ؟ وكيف تم توظيف معاناة الشهيديات والمجاهدات في بناء الذاكرة الوطنية بعد الإستقلال؟

المنهج المتبع :

وللإلمام بالموضوع والإحاطة بجوانبه وحسب طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهج البحث، وباعتبار أن الدراسة تاريخية بالدرجة الأولى، فقد إعتمدت على المنهج التاريخي ، الذي يعتمد على جمع ودراسة المصادر والمراجع

التاريخية ووصف الأحداث بدقة، والمنهج التحليلي الذي اعتمد أساساً على المادة التاريخية لدراستها وتحليلها والتعمق فيها للوصول إلى تفسير منطقي للإبادة والتعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري .

دراسة الخطة :

وللإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه فقد إعتمدت على خطة تتألف من مقدمة عرضت فيها الموضوع مع طرح العديد من التساؤلات حوله، وفصل تمهيدي تطرقت فيه إلى لمحة جغرافية عن منطقة الجنوب مع التطرق إلى سياسة فرنسا في الجنوب .

أما الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان الإستراتيجية الفرنسية في التعذيب، تضمن مبحثين تناولت في المبحث الأول مراكز التعذيب الفرنسي بالجزائر العسكرية والمدنية، أما المبحث الثاني تطرقت إلى أهم مراكز التعذيب في الجنوب من محتشدات وسجون ومعتقلات .

أما الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962)، حيث تضمن مبحثين في المبحث الأول مشاركتها في الكفاح المسلح، أما المبحث الثاني إسهاماتها الإجتماعية والثقافية في الريف والمدينة .

بالإضافة إلى الفصل الثالث بعنوان التعذيب الفرنسي للمرأة نماذج تعرضن للتعذيب في الجنوب، حيث تضمن ثلاثة مباحث والتي أخذت ثلاثة مناطق بالجنوب وقدمت فيها نماذج مجاهدات وشهيدات تعرضن للتعذيب وهي منطقة بسكرة ومنطقة الوادي ومنطقة غرداية .

وأنهت الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، ومحاولة الإجابة فيها على الإشكاليات المطروحة في المقدمة .

المصادر والمراجع :

لإثراء موضوعي إعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع التي رأيت أنها تساعدني في إنجاز موضوعي
نذكر منها :
المصادر:

+ علي كافي ،مذكرات الرئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 في معرفة
إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

+ هنري علاق ، مذكرات جزائرية ، ساعدني في التعرف على أهم السجون الفرنسية في الجزائر وكيفية
معاملة المساجين.

+ بول أوساريس ،شهادة حول التعذيب ، مصالح خاصة ، إستطعت من خلال هذه الدراسة الإطلاع
على بعض مراكز التعذيب من بينها فيلا الابراج الصغيرة .

أما فيما يخص المراجع المعتمدة في إنجاز الدراسة فتذكر منها :

+ سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر، والذي أفادني في معرفة مدرسة من مدارس التعذيب وهي
مدرسة ستوري .

+ رشيد الزبير ، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962 ، الذي أفادني في معرفة أهم
مراكز التعذيب في الجنوب .

+ إبراهيم مياسي ، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912) ، ساعدني
في معرفة الموقع الجغرافي لمنطقة الجنوب الجزائري .

كما وظفت مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية التي عالجت بشكل مباشر أو غير مباشر جرائم
الإستعمار الفرنسي للمرأة في منطقة الجنوب الجزائري نذكر منها على وجه الخصوص :

+ أطروحة دكتوراه بعنوان التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1962-
1964) لعلي عيادة، التي تعرفت من خلالها على أهم المعتقلات .

✚ أطروحة دكتوراه بعنوان دور المرأة الجزائرية في الثورة بالولاية الخامسة (1954-1962) لبكرادة جازية ، التي من خلالها تعرفت على تعريف المحتشدات، وأهم التي إتخذتها المرأة في الثورة الجزائرية.

✚ مذكرة ماجستير بعنوان دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962) لفرح الإسلام علي الحميري ، ساعدتني في التعرف على نشاط المرأة في تموين جيش التحرير الوطني .

أما فيما يخص المجالات فقد إعتمدت على مجلة المجاهد كمصدر أساسي والتي أفادتني في معرفة مراكز التعذيب كالسجون وغيرها .

أما بالنسبة للصعوبات والعراقيل التي واجهتني في معالجة هذه المذكرة :

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع تعذيب المرأة خاصة في الجنوب الجزائرية .
- صعوبة الحصول على الشهادات الحية نظراً لوفاة معظم مجاهدات الجنوب الجزائري ، وكذا صعوبة الحصول على الشهادات المسجلة لدى متحف المجاهد .
- صعوبة التنقل بين ولايات الوطن للحصول على مصادر ومراجع خاصة بالمذكرة .
- رفض الكثير من المجاهدات التصريح بمعلومات تخص الموضوع نظراً لحساسيته .

الفصل التمهيدي : التعريف بمنطقة الجنوب .

❖ المبحث الأول : لمحة جغرافية حول منطقة الجنوب .

المطلب الأول : الموقع الجغرافي .

المطلب الثاني : المجال البشري .

❖ المبحث الثاني : سياسة فرنسا في الجنوب .

المطلب الأول : سياسة فرنسا في فصل الصحراء .

المطلب الثاني : سياسة فرنسا النووية

المبحث الأول : لمحة جغرافية عن منطقة الجنوب .

المطلب الأول: الموقع الجغرافي:

أ. الموقع:

يعد الجنوب الجزائري جزءاً من الصحراء الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً¹ ومن جبال الأطلسي شمالاً إلى بلدان الساحل جنوباً، وتغطي الصحراء الكبرى مساحة ثمانية ملايين كلم²، ويشترك فيها كل من جنوب المغرب والجزائر وتونس وليبيا وشمال مصر وغرب موريتانيا ومالي ونيجر والتشاد وجنوب السودان²، والصحراء الكبرى هي أوسع صحاري العالم³، وتعتبر الصحراء الجزائرية من هذه القاعدة الإفريقية الكبرى وقد عرفت بعدة تسميات منها الجنوب القسطيني، جنوب ولاية الجزائر. أما مساحة الصحراء الجزائرية فتبلغ 1987600 كلم²، وبذلك تحتل مساحة واسعة تجاوزت نسبتها 90 % من مساحة القطر الجزائري⁴.

ب. المناخ :

لقد كان للوضع الجغرافي انعكاس مباشر على مناخ الصحراء حيث يسودها مناخ قاري قسي في فصل الصيف، حيث ترتفع درجة الحرارة إلى 50° تحت الظل⁵ بل تصعد درجات الحرارة داخل العروق الكبرى إلى 70° درجة أما الليالي فتختلف عن ذلك اختلافاً عظيماً، فينزل المقياس إلى درجات منحطة وينحدر إلى 06° درجة

¹ _ مياي إبراهيم ، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري ، (1881-1912) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط ، 1996 ، ص 19.

² _ Dictionnaire Universel des Noms Propres le Petit Proport 2، Paris ، 1981، page 1617.

³ _ العربي إسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها_، المؤسسة الوطنية للكتاب 3، شارع زيروت يوسف ، الجزائر ، 1983 ، ص 13 .

⁴ _ عمراوي أحميدة ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر ، 2009 ، ص 13.

⁵ _ نفسه، ص 12 .

تحت الصفر في ليالي الشتاء¹ وبهذا يكون المدى الحراري السنوي كبير جدا بالإضافة الى ذلك تتعرض الصحراء إلى هبوب رياح جافة وفي بعض الأحيان متميزة بعواصف هوجاء من رمال تعرقل جميع أنواع النشاط البشري. كما تتميز بندرة الأمطار وعدم انتظامها حيث لايزيد متوسطها السنوي عن 200 ملم ، وترتفع على الهوامش الشمالية وقمم المرتفعات ما بين 500 - 200 ملم وتراجع الى ما دون 50 ملم في باقي المناطق وتعود ظاهرة الجفاف في الصحراء إلى كونها تقع في المنطقة المدارية التي تهب عليها الرياح القادمة من خط الاستواء وبالتالي فهي منطقة ضغط مرتفع ومصدر للرياح التجارية التي تهب من الصحراء نحو المناطق الاستوائية، وهي رياح جافة ولا تسبب نزول الأمطار لأنها تتحرك عن سطح يابس².

إن المناخ في الجنوب الجزائري يعد من أكثر المناخات قسوة حيث يتسم بالحرارة الشديدة والجفاف وقلة الأمطار، ويؤثر بشكل كبير على الحياة اليومية والأنشطة الاقتصادية مثل الزراعة والرعي .

ج . التضاريس :

تتميز تضاريس الجنوب الجزائري بتنوع جغرافي كبير يشمل مجموعة من المناظر الطبيعية الرائعة التي تتراوح بين الصحاري الواسعة والجبال الشاهقة، يمكن تقسيمها الى أربعة أقسام رئيسية :

1. الصحراء المنخفضة:

تتمركز الصحراء المنخفضة في الجزء الشمالي ،وتتميز بمنخفض يقل ب 31 مترا على مستوى سطح البحر بينما الأراضي المجاورة لا يزيد سطحها على ارتفاع 200 مترا ، ولهذه الأراضي أهمية إقتصادية تتمثل في إنتشار الواحات منها : واحات الزيبان شمالا، وواحات واد سوف وواد ريع جنوبا كما أنها تزخر بكميات معتبرة من المياه الجوفية والبترول³.

¹ _ أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية ،(ب.د.ط)، الجزائر ، 1948، ص 41.

² _ عميرايي أحميدة وآخرون ، المرجع السابق ، ص 12 .

³ _ مياسي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 19 .

2. السهول الرملية :

وهي التي تشغل الجزء الأكبر من الصحراء ويتمثل في أكبر المساحات التي تغطيها الكثبان الرملية ، وأهمها العرق الشرقي الكبير والعرق الغربي الكبير إلى جانب عروق أخرى ثانوية كعرق شاش وعرق إيتيدي وعرق الراوي وغيرها ، كذلك تتمثل بما يعرف بالرق وهي الصحراء الحصوية التي تكاد تكون خالية من مظاهر الحياة مثل: رق تانزروفت .¹

3. الهضاب الصحراوية :

تتمثل في المنطقة الهضابية وهي في معظمها ذات التكوينات جبرية ومنها: هضبة الحمادة التي تمتد في الجزء الشمالي من الصحراء إلى الجنوب من السلسلة الأطلسية ، وهضبة تادمليت الكويتاسة الفسيحة والممتدة بين دائرتي عرض 27° درجة و 30° شمالا، وترتفع إلى علو يناهز 600 متر وقد غطتها على إمتداد مئات الكيلومترات من الشمال إلى الجنوب طبقة من اللون الأحمر القديم ، ويعلو تلك الطبقة غطاء صحراوي حديث إشتق منها بفعل الرياح على الخصوص وإن كانت تدفقات السيول قد تشاركت في تكوينها.²

4. المرتفعات القديمة :

تتمركز في الوسط بالجنوب الشرقي وتمثلها منطقة التاسيلي ، ومنطقة الهقار، فالأولى عبارة عن صخور من صلب الرمل شاهقة ومنقطعة أصبحت تعد من أهم سجلات التراث الإنساني عند العالم بعد العثور بها على أقدم الرسوم المعبرة عن حياة ومناخ المنطقة في القدم، حينما كانت تلك الأراضي خضراء تاوي إليها آلاف الحيوانات وتشتمل على نباتات كثيفة .

أما المنطقة الثانية، فهي مرتفعات واسعة المساحة حوالي 5000 كلم² معظمها من الصخور القديمة البركانية التي تعرضت إلى عملية الحت ، ورغم ذلك لا تزال بها قمم عالية تقارب 3000 مترا كقمة تاهات التي تبلغ 2918 متر وهي أعلى قمة جبلية في الجزائر .³

¹ _ عميراي أحميدة وآخرون ، المرجع السابق ، ص11.

² _ جودة حنين جودة ، دراسات في الجغرافية الطبيعية للصحاري العربية ، بيروت ، 1980 ، ص 72 .

³ _ جيلالي صاري ، دور البيئة في الجزائر ، الجزائر 1983 ، ص 20 .

د . الغطاء النباتي و الثروة الحيوانية :

إن ظروف المناخ في الصحراء لها إنعكاس مباشر على الحياة النباتية التي تتميز بالضالة وتحملها للجفاف والحرارة المرتفعة والبرودة الشديدة، في الوقت نفسه يوجد في الصحراء الجزائرية حوالي 500 نوع من النباتات التي هي على العموم قصيرة وسميكة ،¹ وتنتشر في الواحات الغربية أنواع كثيرة من النباتات أهمها النخيل المنتج للتمور الذي يعتبر الغطاء الاساسي للسكان، بالإضافة إلى أنواع عديدة من الخضر والفواكه المبكرة كالطعام والعنب والرمان ، كما تشتهر المنطقة بإنتاج أنواع خاصة من النباتات كالحنة والتبغ .²

كما أن الثروة الحيوانية في الصحراء تشتهر بأهم حيوان الملقب ب: سفينة الصحراء ألا وهو الجمل الذي يستطيع تحمل عناء العطش والجوع، ويقوم بعض الرعاة في السهوب وهوامش الصحراء بتربية الأغنام والماعز التي تعتمد على الموارد النباتية التي ترعرعت بفضل الأمطار الخريفية والشتوية لكنها سريعة الزوال بما يضطر الرعاة التنقل والترحال.³

كما يوجد في الواحات توفر المياه والحياة النباتية أين يعيش الانسان في إستقرار وبها جميع أنواع الحيوانات الأليفة الممكن تربيتها مثل القطط والكلاب والدواجن والابقار وغيرها .

ر . الأودية والموارد المائية :

تتبع الأودية الصحراوية من الأطلس الصحراوي وتصب أحيانا في الشطوط وأحيانا تختفي في وسط الرمال ليس لها جوانب مضبوطة ولا حدود معينة ، فهي عديمة الإنتظام وفجائية الفيضان ،⁴ ومن أهمها وادي الناموس ووادي زوقانة ووادي قير ووادي الصاورة ، كما يوجد وادي الدوارة ، ووادي تامنغست ووادي شناشي ، وهي تمتد على مسافات قليلة المساحة وتنتهي في الرواسي الهضبة والرمال .

¹ _ عميراوي أحميدة وآخرون ، المرجع السابق، ص 14 .

² _ EF Gauier , Sahara Algerien, Paris , 1908 ,P 272 .

³ _ مياسي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 22 .

⁴ _ عميراوي أحميدة وآخرون ، المرجع السابق، ص 14 .

تتوفر الصحراء على موارد مائية معتبرة لا سيما في الجزء الأكبر من باطنها والأكثر أهمية هي الإحتياطات المائية الكامنة في الأحواض الثنائية والثلاثية الشاسعة والممتدة بين الكتل الجبلية.¹

المطلب الثاني : المجال البشري :

تتميز الصحراء الجزائرية بضآلة السكان برغم المساحة الشاسعة وبذلك هم ينتظمون داخل بنية إجتماعية بدوية لتحكم الظروف الطبيعية² وخاصة منها ندرة المياه لأن وجود المياه بكميات كافية يسمح بممارسة الزراعة ومن ثم الاستقرار ، أما نقصانه فيعني البداوة والترحال والتشتت ، ولذلك يصنف السكان إلى صنفين هم : البدو والحضر .

1. البدو: يقومون بعملية (العشابة) وهي الإنتقال في بداية فصل الصيف إلى الشمال نحو الهضاب المرتفعة ثم العودة إلى الصحراء في أواخر فصل الخريف ، وهي هجرة موسمية يقوم بها جميع القبائل البدوية من الحدود التونسية شرقا الى قبائل بني غيل غربا ، كما تستمر عملية الترحال داخل الصحراء طيلة السنة من طرف قبائل الشعابنة والتوارق وسكان ضواحي الواحات .³
2. الحضر: منهم يعيشون في داخل القرى أو القصور ، حيث تمثل القرية أو القصر الخلية الأساسية للتنظيم الإجتماعي وحتى السياسي في بعض الأحيان وهي مركز تجاري أو زراعي أو هما معاً.⁴

¹ _ حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر الطبيعية البشرية الإقتصادية ، ط 1 ، 1986 ، ص 88 .

² _ إبراهيم محمد الساسي العوامر ، الحروف في تاريخ الصحراء وسوف ، تعريب : الجيلالي بن إبراهيم العوامر ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2009 ، ص 98 .

³ _ الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع ، دار الهومة الجزائر 2022، ص ص 19-20 .

⁴ _ مياسي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 23 .

المبحث الثاني : سياسة فرنسا في الجنوب .

المطلب الأول : سياسة فرنسا في فصل الصحراء .

بدأت نوايا الإستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري تتطور منذ حوالي سنة 1956، بدايةً بعد إكتشاف أول حق بترول في حاسي مسعود في جانفي 1956 وهنا بدأ إهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية ومحاولة فصلها إلا أنها بدأت خطتها في سنة 1957 وكانت هذه الخطة شاملة للنواحي العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية .

ففي الناحية العسكرية بدأ يرتب أمره لحرب طويلة وغير جميع الخطط الحربية لمواجهة الثورة وحاول تشكيل جيش جزائري بمساعدة الحركة المصالية لمقاومة جيش التحرير الوطني وإنتصب هذا الجيش على الخط الفاصل بين التل والصحراء ، وفي الجانب الدولي بدأت الدبلوماسية الفرنسية ترسل إلى عواصم العالم العديد من المذكرات المرفقة بالخرائط تدعو فيها إلى إعتبار الصحراء منفصلة عن الجزائر .

ونظرا لأهمية الإكتشافات في مجالي الغاز والبتترول قررت السلطات الفرنسية رفع الاعتمادات المخصصة للبحث والتنقيب عنهما لكي تحافظ فرنسا على الصحراء وتستفيد من الخيرات التي بباطنها .¹

ففي أواخر سنة 1957 والنصف الأول من 1958 كشف جيش التحرير الوطني عملياته العسكرية والفدائية في جميع الولايات ، وإنتشرت هذه العمليات في جميع الأماكن من الولاية السادسة والخامسة ولعل ما تمتاز به هذه الفترة ما يعرف بمشروع السكة الحديدية في عدة أماكن ، حيث يوجد هذا الخط وخصوصا هذا الخط الذي ينقل منه البترول من الصحراء الى الشمال وتمكن من إحراق عده عربات تحمل البترول ، وهي معارك لها دلالة سياسية رمزية وهي عدم قدرة فرنسا على إستغلال ثروات البترول ، ويرجع تصميم فرنسا على تقسيم

¹ _ أزغيدي محمد حسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري من 1956-1962 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 268 .

الجزائر إذ أحست أن إستقلال الجزائر أصبح حقيقة حتمية لا يمكن الوقوف في وجهها وأدركت من جهة أخرى ما تحتويه الصحراء الجزائرية من ثروات معدنية هائلة لذلك وضعت لها مخططات لفصلها¹. ولقد كانت أهداف فرنسا في هذا المشروع ترمي لعدة جوانب منها الموقع الجغرافي وهو أن صحراء الجزائر تعد أداة وصل بين شمال افريقيا وجنوبها ، وهذا يعتبر من الأهداف الاقتصادية في شكل إنشاء وزارة خاصة بالصحراء ، وأن وضع منصب وزير الصحراء في الحكومة المركزية بباريس كان بعد خمسة أشهر من إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ، حيث حددت مجال عمل الأنظمة من خلال المادتين الأولى والثانية الذي صدر عن البرلمان الفرنسي لفصل الصحراء عن الجزائر² ، ومنها أهداف سياسية فإن قضية فصل الصحراء عن الشمال في السياسة الديغولية بمثابة نقطة ضرورية في حياة فرنسا في نواحي عديدة ، وقد أوضح ذلك من خلال مذكراته على مدى هذه الأهمية بقوله : لقد كانت تحتل في حياتنا القومية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بنية البلاد ، كما أن الإحتفاظ بالصحراء سيعزز مركز فرنسا في القضاء على الحركات التحررية في افريقيا وهو الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تستغل وجودها لها، بالإضافة إلى ذلك الإستقلال المشترك من طرف الشركات الأجنبية مستعينة برؤوس الأموال المستثمرة والتي ستمكنها من مواصلة حربها في الجزائر³.

أما الأهداف العسكرية فكانت إثر التنافس العلمي القائم بين الدول الكبرى في مجال التسابق نحو التسلح لإنتاج الآلات الأكثر تدمير في العالم ومواكبة التنافس العسكري الذي إنطلق في ميادين أولها إنتاج الأسلحة العادية وإختراع السلاح الأفتك والثاني إنتاج الأسلحة النووية لذلك تعلق فرنسا بالحفاظ على المراكز العسكرية لإجراء التفجيرات النووية والقضائية ، كما يتضح من التشبث لهذه الأرض الخالية من خلال ما أورده كورنيه في كتابه الصحارى أرض الغد بقول " إن للصحاري أهمية إستراتيجية فهي تعوض أوروبا عما يعوزها من كفاءة

¹ _ محمد العربي الزبيري ، الثورة في عامها الأول ، دار البعث ، طبعة 1 ، 1404 هـ - 1984 م ، ص 82.

² _ نفسه، ص 84 .

³ _ شارل ديغول ، مذكرات الأمل التحديد 1962-1976 ، ترجمة: عويدات ، منشورات مؤتمر باريس ، طبعة 1 ، 1981 ، ص 49.

الخدمات التي تكون مؤخرة القوات العامة إضافة الى إمكانية استغلالها في التجارب العسكرية وزيادة على كونها معدة لتؤدي دورا كبيرا في المستقبل ، كما أنها تمثل نقطة إتصال بين مجموعة من الدول الإفريقية ¹.

كما يتضح من وراء هذا أن فكرة الفصل كانت تهدف كذلك إلى الجانب العسكري ليس فقط الإقتصادي الذي يبرز مدى تمسك فرنسا بالصحراء وإستقلالها في الميدان العسكري ونظرا لإتساع مساحتها وقربها من فرنسا ².

بعد ذلك لجأت سلطات الإحتلال إلى أسلوب الضغط المالي على التجار الصحراويين المستقرين في الشمال ، وتولى الاشراف على العملية مدير بنك الجزائر ، تمثلت العملية في تهديد التجار بالإفلاس ثم أعلنت عن إفلاسهم وصدرت الأوامر إلى المحاكم أن تحكم بإفلاسهم وعلى الأخص أبناء وادي ميزاب .

لكن الثورة لم تهمل المستعمر بتحقيق أهدافه ، فقامت جبهة التحرير بتعبئة المكان وتوعيتهم لحد الخطر الذي يواجهه البلاد ، فقام أبناء الصحراء بالعديد من عمليات عبروا من خلالها عن وحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه فيقول المجاهد الرائد محمد رونية ففي الولاية السادسة كانت كلما تتكلم فرنسا على الصحراء يكون رد فعل بالمناشير والضربات القاسية للجيش الفرنسي ، وقامت مظاهرات شعبية وإضرابات إستنكارية ، وقام المسؤولون السياسيون بتجمعات جماهيرية في المنطقة وعمليات فدائية في القرى والدواوير وتوزيع المناشير باستمرار لتوعية المواطن بكل المؤامرات الاستعمارية ولم ينجح المستعمر في أية مؤامرة ³.

تصدى لهذه المخططات الاستعمارية الفرنسية فجاء في تصريح السيد يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة بقوله " إن الإستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيها الصحراء كما عبرت جبهة التحرير عن رفضها لأي تسوية تمس الوحدة الوطنية وتؤدي إلى تقسيم الجزائر " ⁴.

¹ _ صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، 2010 ، ص 288.

² _ نفسه ، ص 291.

³ _ أرغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 258.

⁴ _ نفسه ، ص 269.

المطلب الثاني: سياسة فرنسا النووية .

بدأت فرنسا أول تجاربها يوم 13 فيفري 1960 في حمودية و خطورتها تكمن في كونها سطحية المنطقة والبلدان المجاورة سحابة نووية خطيرة لتتبعها بعد ذلك سلسلة من التفجيرات الأخرى السطحية والباطنية ، وتعد من الأمور الخطيرة التي أقدمت عليها السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، حيث كانت الصحراء أرضا خصبة بالنسبة لفرنسا كي تجري ما وصلت إليه من علم في هذا الميدان إذ جعلتها مستودعا للنفايات التي لا زال إلى يومنا هذا يعاني من آثارها العديد من الجزائريين ، وبعد الإنتهاء من مرحلة الإعداد وضبط الأمور بدقة وبمباركة من الجنرال ديغول فجرت فرنسا أولى قنابلها الذرية في منطقة رقان، وقد قدرت الانفجار ما بين 60,000 إلى 70,000 طن من (t,t) وتواصلت التفجيرات بهذه المنطقة بعد ذلك ، وهنا كانت التجارب النووية في أدرار منطقة رقان والذي يقتضي بأنها منطقة هامة جغرافيا .¹

التعريف بمنطقة التفجير النووية رقان من خلال الصحافة الفرنسية : لقد عمدت جريدة la Dépêche d'algeria إلى وصف منطقة رقان بالمنطقة النووية ، وهي تقع في هضبة بمحاذاة منطقة الواحات وتقع في جنوبها منطقة تنزروفت والتي إصطلحت عليها بصحراء العطش وهذا حسب نفس الجريدة فإن رقان أصبحت منطقة تدج وتدبفيها الحياة بعدما كانت علما لا حياة فيها ، فأصبحت تضم بنايات وهياكل مخصصة لفرق البحث والعسكريين والمدنيين العاملين داخل المنطقة وقادة مشاريع العمل ورجال الطاقة تتواجد هذه البنايات بمنطقة الحمودية التي تجهزت بمقاهي ، ملاعب، قاعة سنيما ، وتضم أيضا مراكز للدرك والشرطة ، أنجزت السلطات الفرنسية بمنطقة رقان شبه مدينة تحت الأرض ممنوعة على المدنيين وحتى التقنيين ماعدا مصالح الأمن ، وهنا يمكن القول أن المصالح الفرنسية السياسية والعسكرية شهدت هذه المنطقة خدمة لمصالحها

¹ _ محمد العربي الزبيري ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 44-45 .

واستعداداتها لتفعيل السلاح النووي بها ، وبالتالي فهذه الخطوة ليست مبرر تتحجج به فرنسا بأنها قامت بتعمير المنطقة بعدما كانت شبه خالية .¹

وفي نفس التاريخ كتبت جريدة L'Echo D'Alger بأن عملية التفجير منتظرة من يوم لآخر وأن هناك لجنة من المختصين تتواجد حاليا برقان لتحديد التاريخ المناسب والذي يبقى مجهولا لحد الساعة ، وتضيف بأن لحظات التفجير لن تعرف شهودا ومراقبين ما عدا المصنعين والخبراء الذين سهروا على عملية الصنع .
وبتاريخ 10 فيفري تشير جريدة لوكونتيديان بأن الكل جاهز لتفجير القنبلة (A) الفرنسية وهذا من خلال ما أوردته الوسائط الإعلامية في فرنسا ، ومنها جريدة (France Soir) والتي نقلت أوامر من مصالح الطيران الفرنسية بحظر الطيران و الرحلات فوق منطقة رقان .

كتبت جريدة " لاديباشكوتيدبان " تنتظر ساعة التفجير برقان المدينة النووية هذا وفي إطار الاستعدادات التقنية تشير الصحافة العربية أنه تم وضع العديد من الأجهزة في منطقة التفجير منها: أجهزة الرادار، أجهزة قياس الارتداد ، أجهزة التقاط الصورة . وبنفس التاريخ والعدد تقول الجريدة بأن منطقة رقان الآن تعيش في وضعية إستقرار قصوى إستعداد للتفجيرات المرتقبة في أية لحظة ، وتضيف أيضا أنه تقرر إجراء العملية في هذا التوقيت بالذات من شهر مارس لأن هذه المنطقة تعرف إستقرار في حالة الجو خلال مرحلة من 01 إلى 15 فيفيري بالإضافة إلى ركود للرياح ما يسمح بإجراء تجارب ناجحة بدون تسرب الإشعاعات إلى المناطق المجاورة .²

¹ _ وحيد بوزيدي ، " التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية بمنطقة رقان " ، المجلد 08، العدد 02 ، جامعة بن بوعلي الشلف، الجزائر ، 2022، ص 12 .

² _ نفسه، ص ص 17-18 .

الفصل الأول : الإستراتيجية الفرنسية في التعذيب .

❖ المبحث الأول : أهم مراكز التعذيب الفرنسي بالجزائر .

المطلب الأول : مراكز التعذيب العسكرية .

1. المعتقلات .

2. المحتشدات .

3. الثكنات .

المطلب الثاني : مراكز التعذيب المدنية .

1. السجون .

2. المدارس .

3. المزارع والفيلات .

❖ المبحث الثاني : أهم مراكز التعذيب في الجنوب .

المطلب الأول : السجون والمعتقلات .

المطلب الثاني : المحتشدات والثكنات .

أثناء الحقبة الإستعمارية ، وبشكل خاص الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، أنشأت السلطات الفرنسية شبكة من مراكز الإعتقال التي أستخدمت بشكل ممنهج في عمليات التعذيب والإستتطاق القسري بحق المناضلين الجزائريين هذه المراكز لم تقتصر على المنشآت الأمنية المعروفة ، بل شملت أيضا مواقع سرية من بينها فيلات وأقبية ومقرات خارج الرقابة الرسمية ،حولت إلى أماكن لإنتهاك كرامة الإنسان . ولقد إعتمدت أجهزة الإستعمار الفرنسي فيها أساليب تعذيب قاسية ومتنوعة ، كالصعق الكهربائي ، التعليق من الأطراف ، الحرمان من النوم ، العنف الجنسي بهدف كسر إرادة المقاومين وإنتزاع المعلومات نوعلى الرغم من محاولات الطمس والإنكار فإن العديد من الشهادات الحية إلى جانب الأرشيفات العسكرية الفرنسية التي رفع عنها الحظر مؤخراً ، تكشف بوضوح عن البعد الممنهج لهذه الممارسات التي ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية .

المبحث الأول : مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر .

سخرت سلطات الاحتلال الفرنسي كل طاقاتها البشرية وإمكاناتها المادية قصد تحويل الجزائر إلى جزء لا يتجزأ من فرنسا ومن بين الإمكانيات والوسائل المسخرة لتحقيق هذه الغاية نذكر مراكز التعذيب فهذه الأخيرة كانت بمثابة وسيلة قمع وإضطهاد وقد تنوعت أشكالها فمنها المعتقلات والسجون والمحتشدات .

المطلب الأول : مراكز التعذيب العسكرية .

(1) المعتقلات :

هو عبارة عن أماكن محروسة ومحاطة بأسلاك شائكة تختلف إلى حد ما عن طبيعة السجون الكلاسيكية المعروفة يقول الطاهر عزوي من خلال كتابه ذكريات المعتقلين : أن المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراعات بين الدول ، ويحشر فيه الأشخاص ذو الأفكار الحرة والإتجاهات السياسية المختلفة ، وإذا زالت الحروب أو إنتهت يزول معها المعتقل في الغالب ¹.

يرجع تاريخ إنشاء المعتقلات إلى 31 مارس عام 1955 ، بعد صدور قانون حالة الطوارئ الذي سمح بإنشاء المعتقلات وبالتالي شرعت فرنسا إلى إنشاء أول معتقل في أفريل سنة 1955 ، وماعتقلات نوعان المدنية والعسكرية فالأولى تخصصت في شؤون المعتقلين والثانية للمجاهدين ².

¹ _ مديني بشير، "شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد 5، عدد 11، سبتمبر 2017، ص 161.

² _ نعمان نادية، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية انموذجا)، مجلة تاريخ العلوم، عدد 7، مارس 2017، ص 53.

ولقد إنتشرت المعتقلات عبر كل أنحاء الوطن الجزائري نذكر منها :

إسم المعتقل	مكان وجود المعتقل
معتقل الشلال	الذي فتح في شهر ماي 1955 في ولاية المسيلة
معتقل الجرف	الذي فتح في شهر أوت 1955 في ولاية المسيلة ¹
معتقل بوسوي (الضاية)	فتح سنة 1955 جنوب ولاية سيدي بلعباس ²
معتقل أفلو	في ولاية الأغواط
معتقل أركول	يقع شرق مدينة وهران
معتقل قصر الطير ³	فتح سنة 1956 يقع في ولاية سطيف قرب عين ولمان ⁴
معتقل تيشي	قرب بجاية
معتل لودي	غرب مدينة المدية
معتقل مجانة	يقع في ولاية برج بوعريج
معتقل سيدي الشحمي	فتح سنة 1955 يقع شرق مدينة وهران ⁵
معتقل عين الصفا	في ولاية تيسمسيلت
معتقل تافشون	يقع في تيبازة

¹ _ عيادة علي ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1956-1962 ، أطروحة دكتوراه جامعة جلالى ليايس ، سيدي بلعباس ، 2017-2019 ، ص ص 234 ، 235 .

² _ فكاير عبد القادر ، " الجزائريون في السجون و المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية" ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مجلد 9 ، عدد 1 ، جوان 2018 ، ص 421 .

³ _ انظر الملحق رقم 01 .

⁴ _ مديني بشير ، المرجع السابق ، ص ص 162-163 .

⁵ _ عزوي محمد الطاهر ، نكريات المعتقلين ، منشورات متحف المجاهد ، الجزائر ، 1996 ، ص ص 18-20 .

(2) المحتشدات :

كانت المحتشدات من مراكز التعذيب خلال الثورة التحريرية إستخدمت القوات الفرنسية المحتشدات كأماكن لإحتجاز وتعذيب الجزائريين المشتبه في دعمهم للثورة ، كانت الظروف في هذه المحتشدات قاسية للغاية ، وتعرض المعتقلون لأعمال تعذيب وحشية نذكر من بينها :

يصف صحفي فرنسي أحد المحتشدات فيقول : في بعض المراكز التجمع لا يجد المقيمون مايسدون به الرمق ، ولن أنسى سهولة تلك الايدي التي بلغ من هزالها أنها أصبحت شبيهة بعيدان رقيقة وتلك الأوجه المتخوفة والحدود الغائرة.¹

1. محتشد بوطرق :

شرع في بنائه في أوت 1956 وفتح في ديسمبر 1956 يتربع على مساحة قدرت بستة هكتارات ليوسع لثمان هكتارات وصل فيه إلى ثمان مائة ،² وكان يمارس ضدهم كل أنواع التعذيب خاصة هتك أعراض النساء و إغتصاب الفتيات .³

2. محتشد عين قشرة :

يقع المحتشد في بلدية عين قشرة بولاية سكيكدة وقد أنشأ خلال حرب التحرير الجزائرية كجزء من إستراتيجية الإستعمار الفرنسي لعزل السكان المحليين عن المجاهدين ، كانت الظروف المعيشية في المحتشد قاسية ، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الوفيات خاصة بين الأطفال وكبار السن ، البنية التحتية للمحتشد كانت تقسم بالأسلاك الشائكة وأبراج الحراسة مما جعل الحياة فيها مشابهة للسجن بالإضافة إلى ذلك تردت الأوضاع الصحية مع

¹ _ فكاير عبد القادر ، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من كتاب خلال الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط ، الناصرية للدراسات ، 2012، ص 35.

² _ بكرة جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبو بكر القايد تلمسان ، 2016-2017، ص 289.

³ _ محمد مجاود وآخرون ، الملتقى الوطني حول التاريخ منطقة سيدس بلعباس خلال الفترة الإستعمارية (1830-1962)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ص 206-207 .

إنتشار الأمراض المعدية مثل الملاريا وغيرها ،بسبب نقص النظافة والرعاية الصحية هذه الظروف القاسية أثرت بشكل كبير على الصحة النفسية للسكان الذين واجهوا ضغوطاً نفسية شديدة نتيجة للعيش في بيئة غير إنسانية .¹

3. محتشد فج أمراو :

جمع فيه الجزائريين في أواخر 1956 ويقع في ناحية سوق أهراس يقيم به حوالي 700 نسمة أغلبهم من النساء والأطفال والبعض من الشيوخ والعجزة ن يحيط بالمحتشد سياج من الأسلاك الشائكة يبلغ إرتفاعها أكثر من 10 أمتار .²

4. محتشد برواقية :

يطلق على هذا المحتشد إسم المحكوم عليهم بالإعدام والمعتقلين مدى الحياة ويوجد به أيضا 1200 معتقلاً مهددين بنفس مصير إخوانهم المحكومين بالإعدام .³

3) الثكنات :

أعتبرت هي الأخرى بمثابة مراكز سرية غير معلق عنها للتعذيب ومن أبرز هذه الثكنات :

1. ثكنة الترانزيت بسعيدة :

¹ _ زيدان عبد القادر ، المحتشدات والإستراتيجية العسكرية الفرنسية في الجزائر ، دار الفكر العربي ، 2010 ، ص 86.
² _ بومالي أحسن ، "مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية" ، مجلة المصادر، العدد 8، جامعة الجزائر، 2010، ص 311.
³ _ عبد القار نايلي ، "المحتشدات وإستراتيجية الثورة في مواجهتها (1955-1962)"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 9 ، العدد 1 ، جامعة الجلفة الجزائر، جوان 2024، ص 454 .

وهي عبارة عن ثكنة أنشأت خلال القرن 19 كانت مخصصة لوحدة عسكرية من الليف الأجنبي تحتوي على مركزين للاستتطاق و التعذيب أحدهما مخصص للمجاهدين السياسيين و العسكريين و الثاني للمواطنين المعتقلين خلال الحملات التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي ¹.

2. ثكنة حاسي سيدي محمد:

هي عبارة عن ثكنة عسكرية موجودة في الجنوب الشرقي للبلدية بنيت فوق تل متوسط الارتفاع و حسب شهادة الحاج صالح النهاري كانت الثكنة مركزا عسكريا مهما يعذب فيها كل من يشتبه فيهم أغلق هذا المركز سنة 1962 و أصبح تابعا لوزارة الدفاع استعملته كسجن وهو مهجور حاليا ².

3. ثكنة الصفصيف:

كانت عبارة عن ثكنة للمراقبة والتعذيب ومركز الاستجواب للمجاهدين الذين اعتقلوا حسب نشاطهم السياسي ، والذين اعتقلوا و بأيديهم أسلحة نارية ³ وأكثر ما يلفت في هذا المركز هو بشاعة الاساليب المستخدمة فيه ، حيث يتم فيه استخدام ثعبان لبث الرعب في نفوس المجاهدين و المجاهدات حتى يعترفوا بكل المعلومات والا فمصيرهم كان الزج بهم في القفص مع الثعبان(الذي يبلغ طوله حوالي سبعة أمتار ويزن حوالي 80 كيلو متر غراما) يلتقت حولهم فيقتلهم وقد أشار بلحسن بالي الى هذه الوسيلة الشنيعة من التعذيب ، مؤكدا أنها كانت تستخدم لارهاب المعتقلين ودفعهم للاعتراف ⁴.

¹ _بوشلاغم الزبير ، " السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها "، مجلة أول نوفمبر ، العدد 94-95، 1988، ص ص 39-42.

² _ بلقاسم الطاهر ، مراكز التعذيب في تلمسان (1830-1962)، جامعة تلمسان ، مجلة قرطاس، العدد 1 ، 2012، ص 276.

³ _ مجاود محمد ، سياسة التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر ، ص.ص 206.207.

⁴ _ Bellahsen Bali ,Année de Feu 1955-1959 : l'épopée de jeunesse à blanc , (Sans edition), 2009, P 104 .

المطلب الثاني : مراكز التعذيب المدنية.

1) السجون:

وتعتبر السجون احدى المراكز والاماكن الرئيسية التي كانت تشهد اعمال التعذيب وعلى سياسة الانتهاك فرنسا لحقوق الانسان والتكيد والمساس بكرامة الانسانية والروحانية من طرف جلادها ، فكان البعض من الجزائريين يعتقدون أن السجون أرحم من بعض المراكز المخصصة في التعذيب ، ولكن الوضع كان على عكس ذلك تماماً،¹ ومن بين السجون التي انتشرت عبر القطر الوطني اثناء الاحتلال فرنسي نذكر:

أ. سجن السركاجي (بربروس سابقاً):²

يعتبر من اقدم السجون في الجزائر كان ينتقل إليه السجناء الذين يحكموا عليهم بالاعدام ، يتكون هذا السجن من طابق سفلي مخصص للمحكوم عليهم بالاعدام ، وهو مقسم لعدة زنايات تتسع لفرد واحد، الا أنها كانت مكتظة يزوج فيها أربعة سجناء على الأقل ، كما احتوى على طابقين علويين قسما الى مجموعة من القاعات وكل قاعة مخصصة للمساجين كل على حسب تهمته.³

يتسع سجن بربروس لسبع مائة سجين ، ولكن عدد المساجين الذين زج بهم فيه كان يصل الى حوالي 2400 سجين ، وقد توافد على هذا السجن ما بين سنة 1956 الى غاية 1960 اكثر من 10,000 سجين.⁴

ب. سجن القصبة (قسنطينة):

¹ _ يحي محمد ، "سياسة التعذيب إبان الثورة "، مجلة المصادر ، العدد 13، ص 282.

² _ انظر الملحق رقم 02 .

³ _ هنري علاق ، مذكرات جزائرية ، ترجمة: جناح مسعود عبد السلام غزيري ، دار القصبة للنشر ، 2007، ص ص 258-259.

⁴ _ رشيد الزبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية الولاية الرابعة (1956-1962) ، الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012 ، ص 89.

يتميز سجن القصبة بقسنطينة بضيق الزنزانات وغياب الافرشة والاعطية الكافية التي تقيها من البرودة في فصل الشتاء، لقد كانت معاناة السجناء بضيق يوم بعد يوم نتيجة لاعتقالات دون أي تمييز في السن أو الجنس سواء كانوا أطفال أو نساء أو شيوخ ، كما كان المساجين يعانون من نقص الغذاء وتدني القيمة الغذائية ، أدى إلى إنتشار الامراض كمرض السل رغم الامراض لم تترك إدارة السجون ولم تقم بأي تقديم ملائم لمرض المساجين أو نقلهم إلى المستشفى ¹.

ج. سجن برواقية :

يعد من السجون القديمة ضم السجناء من الذين تمت محاكمتهم وتم إثبات إدانتهم من قبل المحاكم المدنية و العسكرية ، حيث كان المساجين في من كل أنحاء الوطن ولم يقتصر على أسرى الولاية الرابعة فقط إذ بلغ تعداد السجناء فيه 2200 سجين ، ² ومن بين الذين سجنوا عيسات إدير .

د. سجن الحراش :

كان موقعه في بلفور ، كان يهدد به المسؤولين الفرنسيين الجزائريين في حالة العصيان بقولهم تتفكك إلى أربعة هكتارات وهي مساحة سجن الحراش تتواجد به أربعة أحياء منها ماهو مخصص للنساء وآخر للعابرين ومنها ماهو خاص بتأديب المسؤولين السياسيين وآخر بالمساجين الخطرين ، حيث يشمل كل حي عدد قاعات يتراوح العدد في كل قاعة بين 100 إلى 120 سجين ³.

(2) المدارس :

انتشرت المدارس في كافة أرجاء الوطن واتخذت منها السلطات الاحتلال الفرنسي أماكن ممارستهم الاجرامية ، ومن بين هذه المدارس نذكر :

¹ _ عاشور محفوظ ، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954-1963 ، أطروحة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 02، 2016، ص 135.

² _ كريمي ياسمينه ، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 ، طبعة 1، الأمل للطباعة والنشر ، ص 25.

³ _ الزبير رشيد ، المرجع السابق ، ص 90.

أ. مدرسة ساوري :

تقع في نهج من بوسي قرب القصبة ، ومن المرشح أنها لم تكن تستعمل إلا أثناء العطل المدرسية في شهر سبتمبر ، وفي هذه المدرسة لم تعذب كافة النساء الموقوفات ، وقد كانت تابعة للفرقة الثالثة من المظليين الكولوفيا ، وفي هذا المكان تم إغتيال المجاهدة مليكة قريشي بعد أن تشوهت خلقتها وتعفن جسدها ،¹ ومن بين المناضلين الذين تعرضوا للتعذيب في هذه المدرسة سراي علي مولاي الذي تعرض لأبشع أنواع التعذيب .²

ب. مدرسة جان دارك :

تأسس مدرسة جان دارك المختصة في التدريب للحرب المدمرة في 11 ماي 1968 بسكيكدة لغرض تكوين رجال الصاعقة الذين كانوا يقومون بالمهام الليلية والقتل دون شفقة ،³ والذين ساهموا بشكل خاص في عمليات شال العسكرية ، وتعد هذه المدرسة كذلك هيكلاً أساسياً لتعليم طرق وأساليب الإبادة وتكوين ضباط مختصين في فنون التعذيب حيث تتخرج منها أفواج وفرق من الجلادين ، وقد أنشأت هذه المدرسة بإيعاز من السفاح بيجار هذا الأخير الذي وقع تحت أسر فرقته الأولى بالجزائر العاصمة بقيادة سفاح آخر وهه ماسو .⁴

ج. مدرسة الدشمية :

حولت إلى مركز تعذيب من عام 1956 ، يقع هذا المركز في بلدية الدشمية التابعة لدائرة سور الغزلان ، و تتكون من غرف واسعة بنيت للتدريس ، وقد استغلت القوات الفرنسية هذا المكان كموقع رئيسي لتنفيذ أساليب

¹ _ بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار الهومة ، الجزائر ، ص ص 83-84.

² _ يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة ، ترجمة: مسعود الحاج ، دار الهومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 110 .

³ _ محمد السعيد قامري ، مدرسة جان دارك Jean Darc سكيكدة وفنون التعذيب ... مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، مجلد 11 ، عدد 2 ، ص ص 217_222 .

⁴ _ مديني بشير ، المرجع السابق ، ص 164 .

الاجرامية ضد الجزائريين ، أصبح هذا المركز واحدا من أكثر أماكن التعذيب شهرة ، نظرا لما كان يمارس فيه من أنواع وأساليب متعددة من الانتهاكات إلى جانب ذلك ، وجدت مراكز مماثلة في المناطق الريفية مثل مدرسة استعملها الجيش في بلدية تيطاوين بالاضافة إلى بعض المدارس الابتدائية الواقعة في حي المحاربة والآبار ، وكذلك المجمع المدرسي بحي الوادي بالعاصمة ، والذي عرف بتزايد وتيرة التعذيب والمضايقات فيه.¹

(3) المزارع :

لم تسلم حتى المزارع والفيلات من أيادي المستعمر ، فهي الأخرى تم تحويلها الى مراكز تعذيب وأبرزها:
أ. مزرعة بوزهار:

تقع في المدخل الغربي لولاية عين الدفلى وهو عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين وحول الى مركز للتعذيب خلال الثورة التحريرية ، وتعود نشأتها الى قبل الاحتلال ، وكان هذا المركز مختص في نزع الأسنان ، حيث وجد أحد الجلادون بالمركز دالو مملوء بأسنان تم نزعها من هؤلاء الذين اعتقلوا من هذا المركز.²
ب. مزرعة أمزيان:

أنشأت في قسنطينة وقد اعترف قادة الجيش الفرنسي بمدى فظاعة ما أرتكب فيها من تعذيب وتنكيل بجثث المعذبين والتخلص منها في الغابات أو رميهم في الآبار أو في الشوارع ،³ حيث أن المزرعة كانت تستقبل ما بين 500 الى 600 شخص في الأسبوع.⁴

ج. مزرعة عبادي :

¹ _ رشيد الزبير ، المرجع السابق ، ص 67.

² _ الرشيد الزبير ، المرجع السابق ، ص 66 .

³ _ قبائلي هوارى ، " مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية مزرعة أمزيان نموذجا " ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، عدد خاص ، جامعة معسكر، الجزائر ، ديسمبر 2012، ص 62 .

⁴ _ جون لوك إيندوي ، مزرعة أمزيان ، تر: رابح حليس ونجيب طوايبي ، دار ميديا بلوس ، قسنطينة الجزائر ، 2009 ، ص

تقع في بجاية أسر فيها العديد من الشخصيات الوطنية أين كان يتم تعذيبهم¹.

د. مزرعة شنفرو (تلمسان):

حاليا مزرعة سيدي خالد توجد بمحاذاة بلدية النحالة بدأ التعذيب فيها سنة 1956 ، وكان يشرف عليها بين 1957 - 1958 الكولونيل باراك أغلق هذا المركز سنة 1958 وحول إلى مزرعة تحمل إسم جوليان" دي كويو" ، وهي الآن مكان مهجور تابع لأملاك الدولة .

(4) الفيلات:

أ. فيلا سيزيني :

تعد فيلا سيزيني الواقعة بشارع عبد الرحمن لعلام في العاصمة الجزائرية نموذجا بارزا لمراكز التعذيب التي استخدمها الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية تعود تسمية الفيلا إلى مالكها الإيطالي الأصل "سيزني" ، وقد كانت تتكون من ستة طوابق ، ثلاثة منها تحت الأرض ، واستخدمت من طرف الجيش الفرنسي كمركز عسكري لتوقيف وتعذيب الجزائريين ، جلب إليها الخبراء في فنون التعذيب ، فشهدت بذلك أبشع الجرائم والمنكرات² ، ومن أساليب التعذيب التي استعملت فيها إقامة معرض للرؤوس البشرية والأيدي المقطعة التي توضع في سلة داخل المركز حيث يصاحب ذلك ألم نفسي³.

ب. فيلا الأبراج الصغيرة :

تقع في منطقة مصطفى باشا ، فقد كانت فيلا كبيرة ذات طابقين كانت تحمل نفس إسم ثكنات باريس التي تحتوي مصلحة التوثيق الخارجي والتجسس المضاد ، وكان من محاسن المكان المحيط به بها أنه كان معزولا ولم يكن هناك جيران لازعاج المعذبين ، كان الجلادون يقومون في هذه الفيلا بتعذيب أكثر من متهم

¹ _ جودي أتومي ، وقائع السنين في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956-1960) جرائم بدون عقوبات ، الجزء 1 ، دار ريم ، الجزائر ، 2013 ، ص 278 .

² _ ماحي عبد القادر ، "مراكز التعذيب وضحاياها في الجزائر العاصمة" ، مجلة أول نوفمبر ، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 87 ، الجزائر ، 1967 ، ص ص 34-35 .

³ _ محمد قنطاري ، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الإستعمار الفرنسي ، ب.ط ، الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1996 ، ص 36.

في نفس الوقت ، وعددهم يفوق ستة أفراد، وكان القليل منهم من يخرج حيا، لكن في حالة جد خطيرة وخاصة الذين لهم علاقات مع الثوار.¹

المبحث الثاني : أهم مراكز التعذيب في الجنوب .

خلال فترة الإستعمار الفرنسي للجزائر ، شهدت البلاد العديد من الإنتهاكات الفضيعة لحقوق الإنسان ، حيث إستخدمت القوات الفرنسية أساليب قمعية بشعة في محاولتها لسيطرة على الشعب الجزائري ، من بين الأساليب كانت المراكز التي خصصتها فرنسا للتعذيب ، والتي إنتشرت بشكل خاص في مناطق الجنوب الجزائري هذه المراكز كانت تستخدم كأماكن لإستخلاص المعلومات بالقوة من الثوار والمواطنين الجزائريين ، حيث تعرضوا في داخلها لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي ، تعكس هذه المراكز صورة للوحشية التي مارسها الإستعمار الفرنسي في الجنوب ، وتعد شاهدة على معاناة الشعب الجزائري في كفاحه الطويل من أجل الحرية والاستقلال.

المطلب الأول : السجون والمعتقلات .

(1) السجون :

أ. السجن النخلة :

هو عبارة عن منزل شعبي لصاحبه الخائن المدعو " البشع" أنشئ في سنة 1957 لتعليم المناضلين الذين أعتقلوا في أحداث رمضان 1957م.²

ب. سجن برج شانديز :

¹ _ بول أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، مصالح خاصة ، الجزائر ، 1957- 1959 ، ترجمة : مصطفى فرحات ، دار المعرفة، وزارة المجاهدين ،2011، ص.ص 113.115.

² _ بريك الإمام ، " المخططات الفرنسية لإخماد الثورة الجزائرية في منطقة وادي سوف (1954-1962) "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة حمه لخضر ، الوادي ، عدد 21 ، ص 186.

أنشئ هذا السجن المسمى برج شانديز أو البرج الأحمر نسبة الى لون طلائه بوسط ثكنة عسكرية للقوات الاستعمارية ، وذلك سنة 1886 وتم تدشينه سنة 1887 ، أي قبل إندلاع الثورة التحريرية وقد خصص لإستقبال المعتقلين من الجزائريين وغير الجزائريين منهم الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة الذي زج في هذا السجن سنة 1958 ، استقبل السجن عددا لا يحصى من أفراد الثورة الفدائيين والمسلمين والمواطنين الذين تعرضوا فيه لمختلف أنواع التعذيب أثناء عمليات الإستتاق بعد الإستقلال ، أصبح الموقع تابعا للجيش الوطني الشعبي مع إدخال تعديلات وترميمات وهو مشغل حالياً كثكنة عسكرية ¹.

ج. سجن بسكرة :

يقع السجن المدني بمدينة بسكرة، وقد تم بناؤه بناءه سنة 1884 مقابل المحكمة القديمة في شارع محمد رحيم بالقرب من تمثيل الالافجيني سابقا، لا يزال هذا المبنى يستخدم كسجن رغم خضوعه لبعض أعمال الترميم خلال الثورة، كان السجن يتكون من قاعتين إحداها تقع على الجهة اليمنى وكانت مخصصة للمجاهدين بطول 15 متراً وعرض أربعة أمتار، وتتسع لنحو 18 سجيناً، أما ساحة السجن فطولها سبعة أمتار وعرضها مماثل ،وتضم من الجهة اليمنى المطبخ بالاضافة الى غرفة يصنع فيها الكبريت ويتم إشعاله فيها يستخدم في تنفيذ الأحكام بحق المجرمين، فقد أخذ شهرة واسعة لقسوته وسوء معاملة القائمين عليها للمساجين ².

د. السجن المدني (الحبس الكبير بتقريت):

يقع وسط مدينة تقريت قد أنشئ هذا السجن قبل أحداث ثورة نوفمبر، حيث كان مخصصا لسجن المحكوم عليهم في إطار القانون العام ، إلا أنه وبعد إندلاع الثورة التحريرية ، أصبح يضم المعتقلين من أفراد الثورة بعد الاستتاق كان أفراد الثورة التحريرية يحولون الى إحدى المعتقلات العسكرية بوسط المدينة أو معتقل دار دوب

¹ _ قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، 559 .

² _ تقرير ، السجون وأهم أنواعها ، صادر عن أُرشيف الأمانة الولائية ، ملحقة بسكرة ، 2007 .

أو سجن لامبير القسبة بقسنطينة بعد الاستقلال ظل هذا السجن مستعملا كسجن مدني في ما بعد وبقي الموقع يحتفظ بمرافقة وبنائه حتى سنة 1990 حيث حول الى سكنات.¹

(2) المعتقلات :

أ. معتقل دار DOP :

يقع هذا المركز في وسط بلدية تقرت إستعمل كمعتقل لأفراد الثورة ككل في نهاية 1957 ، كان هذا المركز مستعملا من قبل السلطات الاستعمارية التي مارست فيه أبشع أنواع التعذيب منها: التعذيب بالكهرباء، التعذيب بالماء ، الحرق بالنار ...، وأول شهداء هذا المعتقل المدعو أحمد تتعمري بوليفه سنة 1957، كما عذب فيه ونكل بالعديد من أفراد الثورة وكذا المشاركين في مظاهرات 13 مارس 1962 بالطيبات.²

ب. معتقل حاسي صاكة :

في أعقاب معركة حاسي صاكة قامت السلطات الفرنسية بإنشاء معتقل جنوب غرب منطقة تيمون من أجل الانتقام لمقتل جنودها و للتحقيق في التمرد الحاصل في صفوف كتيبة المهاري ،وعلى هذا الأساس تم إنشاء هذا المعتقل حيث أعلنت أحواز حاسي صاكة منطقة محرمة وشنّت حملة تمشيط واسعة في المنطقة للبحث عن مرتكبي ذلك العمل الثوري فأقدمت على توقيف جميع المتهمين وعائلاتهم ، أقيم هذا المعتقل في منطقة صحراوية خالية من السكان أقرب تجمع سكني لها هي قرية تيفركوك التي تبعد 85 كلم.³

إختار الفرنسيون المكان الذي قتل فيه الجنود الفرنسيين عند حاسي صاكة فقد كان عبارة 275 خيمة محاطة بالأسلاك الشائكة مدعومة بحراسات وإنارة كهربائية ، وقد كانت أنماط التعذيب في المعتقل تختلف حيث كان يستجوب البعض بإستعمال الأسلاك المكهربة إضافة إلى أعمال شاقة ،وقد إستعان العدو بمرجمين لتسهيل

¹ _ قاموس الشهيد ، المرجع السابق ، ص ص 572-573 .

² _ قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، المرجع السابق ، ص ص 568-569 .

³ _ عبد الرحمن بعثمان ، " المعتقلات الفرنسية في منطقة توات : معتقل حاسي صاكة (1958-1959) نموذجاً " ، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، عدد خاص ، جامعة بشار ، ديسمبر 2012 ، ص 152.

التعامل مع السكان وكانت عملية التعذيب والإستتقاق تتم في مكان يسمى حاسي فاطمة الذي يبعد بمسافة قصيرة عن المعتقل ، في سنة 1959 جاء القرار بغلق المعتقل لما رأت السلطات الفرنسية التضيق على السكان لم ينفع بشيء ، حيث خسرت السلطات الفرنسية الكثير من جنودها ¹.

ج. معتقل الزاوية الكحلة: بإليزي الذي نفي إليه محمد الشيخ دحمان السعيد وقدوة محمد عقب حصار الفرارة سنة 1961.²

المطلب الثاني: المحتشدات والثكنات .

1. المحتشدات:

أ. محتشد أميه ربح :

يعتبر من أضخم المحتشدات في المنطقة أنجز سنة 1939، حشدت فيه زوجات وذوي المجاهدين الذين قادو معركة حاسي خليفة مدة 7 أشهر ، تم تجديده سنة 1957.³

ب. محتشد الدبداب :

هو مركز قريب جدا من الحدود الليبية وقد أحدثته السلطات العسكرية الفرنسية سنة 1965، وأنشأت فيه مطار وزودته بكل المنشآت التي من شأنها أن تساعد على إستخدام كل آلياتها ، إستخدمت فيه كل أصناف الزجر والتنكيل والتعذيب .⁴

¹ _ عبد الرحمن بعثمان ، المرجع السابق ، ص 7.

² _ عبد الحليم بديشي ، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ، د.ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2014 ، ص 298.

³ _ رشيد قسية ، " المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الروايات الشفوية محتشد أميه ربح 1955 " ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 20 ، 2015 ، ص 258 .

⁴ _ بريك الامام ، المرجع السابق ، ص 187 .

ج. محتشد عين البيضاء :

أقامت السلطة الإستعمارية هذا الموقع سنة 1957 لغرض أن يجمع فيه الأشخاص المعتقلون من أفراد الثورة فدائيين ومسلمين وكل مواطن مشتبّه فيه ، حيث يتم إستنطاقهم مع إستعمال مختلف أساليب التعذيب : التعذيب بالصلب على النخيل ، العزل بوضع الشخص المعتقل في خندق كبير داخل المحتشد أما الأوقات المخصصة لإستنطاق والتعذيب فغالبا ماتكون في الليل ، وفي حالة التخلص من السجين فإنه يتم إخراجه من المحتشد ثم إعدامه في أبشع الصور كما كان الحال بالنسبة للشهداء الذين تم رميهم في برر متواجدة بمنطقة بامنديل تم تغطيتهم بالإسمنت المسلح وذلك شتاء 1957، وكان يتسع لحوالي 400 شخص وبعد سنة 1959 أفريل ذلك المحتشد ¹.

د. محتشد الطيبات :

أنشأ المحتشد سنة 1959 من طرف الجيش الفرنسي وعين مشرفا عليه الضابط الفرنسي Lieu terant Gaulies كان يقوم على إدارة وحراسة المحتشد حوالي 80 عسكريا ، وأنشئ هذا المحتشد لغرض سجن عائلات المجاهدين الفارين والمحكوم عليهم من قبل السلطة الإستعمارية ولغرض منع أهالي المجاهدين من القيام بأي عمل ثوري ضد الإستعمار أو تقديم مساعدات للثوار ، هذا وقد مارس فيه عساكر الإستعمار أنواعا من التعذيب ضد أفراد عائلات المجاهدين ².

هـ. محتشد صعنون :

قرب أمية بن عطية بقرية دوار ، ويعتبر من أشد مراكز التعذيب في الحدود الشرقية لوادي سوق مع تونس ، كما حشدت فيه 50 عائلة من عائلات المناضلين لمدة سنة كاملة بداية من فيفري 1962 ، وذلك بسبب تقديم المؤن للمجاهدين الذين قاموا بمعركة زيرات حليلة في فيفري 1961 ³.

¹ _ شافو رضوان ، " شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية " ، مجلة المعارف

للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 3 ، ص 13 .

² _ قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، المرجع السابق ، ص 775 .

³ _ بريك الإمام ، المرجع السابق ، ص 187 .

2. الثكنات :

أ. ثكنة الرقبية:

أنشئ سنة 1955م ، بقيادة الملازم "هيبرتي" وهي ثكنة عسكرية تمارس فيها جميع أشكال القمع والتعذيب والإعتقالات والإعدام ، ويشرف هذا المركز على مراكز التعذيب التالية : برج بئر الزربية، برج الحمراية ، برج حوض الطرفاية...إلخ .

ب. ثكنة 401 بتقرت :

أنشئ هذا المركز سنة 1957 من طرف الإدارة الاستعمارية التي إستعملت كمركز عبور بالنسبة للمعتقلين من الثوار والمدنيين والمسبيلين بمنطقة تقرت الكبرى مارست القوات الفرنسية في هذا المركز أبشع أنواع التعذيب والتنكيل أثناء عمليات إستئطاق المعتقلين ومن أشكال الممارسة التعذيب بإستعمال الكهرباء التعذيب بإستعمال الماء والإعدام يحرق الجسد بإستعمال آلة الحرق .

ج. ثكنة العسكرية وسط مدينة تقرت :

إستعمل هذا الموقع كثكنة عسكرية ومركز للتعذيب وسجن لأفراد الثورة إبتداءا من سنة 1957 تعتبر أكبر ثكنة في إقليم تقرت ، كانت القوات الإستعمارية تمارس فيها أثناء الاستئطاق أصنافا من التعذيب الكهرباء ، الماء ، الحرق ، الإعدام ¹.

د. الثكنة العسكرية القصبة بجنان البايك :

كان لهذه الثكنة مهام مختلفة فهي ثكنة لإقامة الجيش وسجن كبير ومركز تعذيب كانت الثكنة واسعة جدا وداخل فنائها بالقرب من مأدب الشاحنات العسكرية يوجد غرفتين صغيرتين إحداها عبارة عن زنزانة أو سجن صغير يوضع فيه المعذبين لديها فتحة صغيرة جداً بالبواب ويتحدى زواياها الداخلية أحدثت حفرة لقضاء الحاجة أما الأخرى فهي غرفة التعذيب كانت صغيرة حوالي ثلاثة أمتار ونصف ،حيطانها ملطخة

¹ _ نفسه ، ص 265 .

بالماء ، الداخل لها يعرف نفسه أنه ذاهب إلى الموت داخل هذه الغرفة يوجد عجلتين والعصا والألواح ذات المسامير التي كان يمدد عليها السجين ويربط ويبلل ثم يمرر عليه التيار الكهربائي وغيرها من أدوات التعذيب.¹

¹ _ وافية نفطي ، مداخله مراكز الجيش الفرنسي للقمع ومخابر التعذيب والاستنطاق بالمنطقة الرابعة في الولاية السادسة التاريخية 1954-1962 ، في إطار الملقى حول الأوراس تاريخ وثقافة ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلم الآثار ، باتنة ، ص 13.

خلاصة الفصل:

سعت الادارة الاستعمارية الفرنسية إلى إخماد الثورة الجزائرية عبر وسائل قمعية ممنهجة ، كان من أبرزها إنشاء شبكة من مراكز التعذيب التي لعبت دوراً محورياً في تنفيذ استراتيجيتها، وقد إستهدفت هذه المراكز عزل الشعب عن الثورة وكسر إرادته من خلال استخدام أساليب تعذيب وحشية ، تنوعت هذه المراكز بين مستشفيات، معتقلات وسجون ، كانت تُدار شكل سري وتخضع لرقابه صرامة .

تعددت أساليب التعذيب المستخدمة مما خلق آثار عميقة على المستوى الجسدي و النفسي للضحايا ، لم تقتصر هذه المراكز على المدن الكبرى أو المناطق الشمالية فقط ، بل إمتدت أيضا إلى الجنوب الجزائري ، حيث أنشأت السلطات الفرنسية مراكز التعذيب السرية في الولايات مثل بشار، ورقلة وتمنراست ، وقد إختيرت هذه مناطق لبعدها الجغرافي وصعوبة الوصول إليها، مما جعلها أماكن مثالية لعزل المعتزلين وممارسة أشد أنواع التعذيب بعيداً عن أنظار العالم ، إن هذا الفصل يكشف بوضوح مدى إتساع وإنتشار ممارسات التعذيب ، ويظهر كيف تحولت الجزائر خلال فترة الاستعمار إلى شبكة من الرعب المنظم الذي خلق آثار مؤلمة لاتزال حاضرة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري .

الفصل الثاني : دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962 .

❖ المبحث الأول : مشاركتها في الكفاح المسلح (العسكري) .

■ **المطلب الأول : المرأة المسبلة.**

➤ تعريف المرأة المسبلة.

➤ أهم نشاطات المرأة المسبلة.

■ **المطلب الثاني : المرأة الفدائية .**

➤ تعريف المرأة الفدائية.

➤ أهم نشاطات المرأة الفدائية.

■ **المطلب الثالث : المرأة المجاهدة.**

➤ تعريف المرأة المجاهدة.

➤ أهم نشاطات المرأة المجاهدة.

❖ المبحث الثاني : إسهامات المرأة الجزائرية الاجتماعية والثقافية .

تعد الثورة التحرير للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي من أبرز الثورات التي واجهت الاحتلال، حيث استطاعت حشد مختلف فئات المجتمع، رغم إختلاف مستوياتهم العلمية والإجتماعية ، وكان للمرأة الجزائرية دور المحوري في هذه الثورة ، إذ أثبتت قدراتها على النضال والمقاومة، رغم التحديات التي فرضتها القوانين الرجعية والقيود الاجتماعية التي كانت سائدة قبل إندلاع الثورة، وقد بلغت نسبة مشاركة النساء في الثورة أكثر من 5% من إجمالي المجاهدين ما يعكس مدى إسهامهن الفعال في الكفاح من أجل الاستقلال، وبناءا على ذلك يتناول هذا الفصل إشكالية محورية تتمثل في :

مساهمة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير (1954 - 1962)، وللإجابة على هذا التساؤل سنقوم بدراسة نضال المرأة الجزائرية من :

- الجانب العسكري .
- الجانب الثقافي و الإجتماعي .

المبحث الأول : مشاركتها في الكفاح المسلح (الجانب العسكري)

لقد لعبت المرأة دوراً مشرفاً في الثورة الجزائرية فكانت فدائية مجاهدة ومسبلة إلى جانب أخيها الرجل ،¹ وأثبتت وجودها في الكفاح المسلح بجدارية عالية ، حيث إلتحقت (1755) منهن بالرجال أي ما يعادل (19%) من إجمالي النساء المجاهدات، تشكلت بالتالي قوة عسكرية فعالة، حيث كانت:

■ المرأة المسبلة:

1. تعريفها :

هي امرأة تزاول حياتها اليومية بشكل طبيعي ، لكنها تؤدي في الخفاء دوراً مهماً في دعم جيش التحرير الوطني، تماماً كالفدائيات يتطلب هذا الدور أن تتحلى بالنزاهة والثقة والصبر والصرامة، لما يحمله من مسؤولية وحساسية في مسار الكفاح التحرري .

ويعرف أيضاً بأنها : « مناضلة تقوم بالإتصال بين جبهة وجيش التحرير الوطني ، وحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم الفدائية وإخفاء السلاح وحمل الوثائق السرية لتسليمها إلى مسؤوليها، وتقوم أيضاً بشراء الأدوية وجلب المواد الغذائية التي يحتاجها المجاهدين وغيرها من الاعمال »².

وقد أسندت هذه المهمة المسبلة إلى العديد من النساء اللواتي أثبتن كفاحهن وقدرتهن.

وفي هذا السياق تقول أنيسة بركات درار " إلى جانب المناضلات تجد المسبلات يقمن بالإتصال بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، وحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم العسكرية في المدينة ، وبعد تنفيذ عملياتهم توضح لهم المسبلة الطريق وتوفر لهم الغذاء ، إلى أن يصلوا إلى مواقعهم بسلامة، ومن أعمالها أيضاً إخفاء سلاح الفدائيين بعد إنجاز عملياتهم ومرافقتهم إلى مكان أمين، إضافة إلى مراقبة تحركات العدو

¹ _ زغودة علي ، ذاكرة الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائري ، 2004 ، ص 115 .

² _ خامس سامية وآخرون ، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ، الجزائر ، د . س.ن ، ص 348 .

ونقلا للوثائق المتظمة أسرار الثورة وتسليمها إلى المسؤولين المعنيين بها، تقوم أيضا بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدين وتحملها لهم رغم حملات التفتيش ¹.

2. أهم نشاطاتها:

كانت المرأة الجزائرية حاضرة بقوة خلال سنوات الثورة، ولم تتردد يوما في تقديم الدعم اللازم للثورة، فقد شاركت في العمل الثوري بطرق متنوعة سواء كجندية أو فدائية أو من خلال تقديم المساعدة، كانت النساء المسجلات في المراكز يعملن على توفير الراحة والأمان للمجاهدين العائدين من ساحات المعارك والكمائن، حيث كن بمثابة حارسات وطباخات بالإضافة إلى أدوارهن الأخرى في الأحياء الريفية، حيث قدمن الإرشادات في مجال الصحة وقد كلفت النساء بالعديد من المهام منها:

أ. التموين :

نشطت المرأة في تموين جيش التحرير الوطني بتحضير الطعام وغسل الملابس ونقل السلاح والأدوية طيلة سنوات الثورة وكان للتموين أثر كبير في نجاح الثورة الجزائرية لما له من دور في توفير إحتياجات المناضلين وحمايتهم لصمود في وجه السلطات الفرنسية، وكان للمرأة دور واضح في هذا المجال، فقامت بإعداد الطعام الذي كانت تحمله سيرا على الأقدام ولمسافات بعيدة متحدية السلطات الفرنسية، فكانت تأخذ الطعام والتموين إلى مراكز المجاهدين ²، وفي هذا المجال تقول السيدة العكري " إذ تروي بأنه في عام 1957 كانت تقطن في الريف بضواحي دلس وبأمر من جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني قام ابنها بفتح مخزن لجمع المؤونة وبعد إلقاء القبض عليه حلت محله، وكانت تساعدنا إبنتها إذ تقول هذه السيدة « يقصدوننا مسبلين

¹ _ أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر، 1985، ص ص 56,57.

² _ الحمري فرح الإسلام علي، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق، 2016، ص 108.

حاملين وثيقة محررة من مسؤول في جيش التحرير الوطني يحدد فيها أنواع المعونة اللازمة لهم فكنا نقوم بمهمة تحضير الطعام لهم ¹. «

كانت النساء يسحبن المال والأدوية وبوتيرة أقل المؤن من المدن إلى الأديال ، حيث كن يقمن بعملية الجمع في بيئة نسائية ولكن وحدها التي تجمع ثمرة اللمة ، فكانت في المنطقة المدنية لجهة التحرير الوطني ومعترف بها كمناضلة ² ، بالإضافة إلى ذلك قامت بإخفاء المجاهدين متصدية بذلك كل الصعاب والمخاطر ، كما كان الحال بالنسبة لـ " جميلة بوحيرد " التي حولت منزلها إلى ملجأ للمجاهدين ، وقدرت نسبة اللواتي كن يعملن بإخفاء المجاهدين وحمل المؤونة في المدن (64%) من إجمالي النساء المشاركات في الثورة ، وكلفت (22%) منهن يجمع الأموال والأدوية ³. «

ب. الإستعلامات والاتصالات والتعبئة الجماهيرية :

هي مهمة الاستطلاع على المواقع وتحركات العدو وتزويد جيش التحرير الوطني بالمعلومات الدقيقة لتجنب الوقوع في كمائن المستعمر ⁴ ، حيث تنتقل المسبلات من مكان لآخر لتتجسس على تحركات العدو وجمع المعلومات لتجنب المجاهدين الوقوع في كمائن المستعمر الفرنسي ، إذ وصل لبعضهن الأمر إلى حد الزواج من فرنسيين بهدف الحصول على معلومات من أفراد الجيش الفرنسي ⁵.

¹ _ يحيوي مسعودة ، دور المرأة في الثورة التحريرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ثورة نوفمبر ، الجزائر ، 2007 ، ص 21 .

² _ جلول عبد القادر ، المرأة الجزائرية ، ترجمة: سليم قسطون ، طبعة 1 ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 125 .

³ _ " المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية " ، مجلة القوات البرية ، وزارة الدفاع الوطني ، الجزائر ، العدد 7 مارس 2005 ، ص 27 .

⁴ _ الحميري فرح الإسلام علي ، المرجع السابق ، ص 107 .

⁵ _ مختار بونقاب ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، منشورات جامعة معسكر ، العدد 6 ، الجزائر ، ص 193 .

في نهاية سنة 1956 تم توظيف نساء متعلّقات ذات مستوى عالي في مجال الجوسسة ، وهذا لتطوير الجهاز المخابرات لتكوينهن كمراقبات سياسيات حتى يتسنى لهن العمل في مجال الجوسسة و الاستعلامات كالإشارة ¹.

أما في مجال الاتصال فكانت المرأة تلجأ إلى عدة حيل ، فمثلاً كانت تضع الرسائل في ملابس الأطفال للإفلات من السلطات الفرنسية ، ولقد إستعمل جيش التحرير النساء كثيراً في مجال الاتصالات مقارنة بالرجال لكونهن يعبرن مسافات طويلة دون أن يجلبن إنتباه أفراد الجيش الفرنسي بغرض نقل الاخبار والوثائق الرسمية التي تصدرها قيادة جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ².

لقد لعبت المرأة المكلفة بالاتصال دوراً محفوراً بالمخاطر خاصة في ظل الحصار المشدد الذي فرضته السلطات الفرنسية على معظم المدن مما جعلها شبه معزولة عن باقي أنحاء البلاد ، ورغم ذلك لم تتوان المرأة الجزائرية عن المساهمة في النضال ، رغم ما تعرضت له من مضايقات وإضطهاد على يد السلطات الفرنسية، التي سعت لثنيها عن المشاركة في العمل الثوري، مع ذلك لم تستسلم لهذه الضغوط بل على العكس بذلت جهدها بكل عزم وإصرار للمشاركة الفعالة في الثورة .

¹ _ جازية بكرادة ، " مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 11 ، الجزائر ، د.س.ن ، ص 262 .

² _ يحيوي مسعودة ، المرجع السابق ، ص 40 .

■ المرأة الفدائية :

1. تعريفها:

هي التي كانت تقوم بتنفيذ العمليات الفدائية في المدن ولم تكن ترتدي الزي العسكري ، بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي لكي لا تثير شكوات العدو، كما أنها تميزت بالصرامة والصمود والجدية ، حيث كانت تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو كالثكنات ومراكز الدرك والشرطة والملاهي والمقاهي وقاعات السينما ، كما كانت تحمل الأسلحة والمتفجرات والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر ، وتقوم بصناعة المتفجرات ، فكانت الفدائية تنفذ دورها في المدن بزيها النسوي المدني ، وتعيش وسط السكان كي لا تثير شكوك الاستعمار¹. فالمرأة الجزائرية الفدائية كانت تضع القنابل بنفسها في المناطق المستهدفة ، وتنقل الذخيرة في المدن وأحيانا تتشبه بالمرأة الأوروبية في لباسها وشكلها من أجل تحقيق المهمة التي كلفت بها².

وقد كانت الفدائيات تخاطرن بحياتهن تارة وتارة بإغراء بعض الجنود وتارة أخرى بأخذ المعلومات لتنفيذ المهام الموكلة إليهن، وكانت العمليات الفدائية التي تقوم بها في وضوح النهار لزرع الرعب والقلق في صفوف الاستعمار ، وفي هذا السياق صرح المقيم العام بالجزائر " لأكوست " لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلاً : « إننا نستهدف المرأة محبة لا تعرف ما إذا كان ذلك حفاظاً على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه³.

وهذا دليل واضح على أن الفدائيات كن يشكلن تهديداً حقيقياً للسلطات الفرنسية ، حيث نفذت عمليات تدميرية إستهدفت مراكز العدو وساهمت في الهجمات على الثكنات العسكرية ومقار الشرطة ومراكز الدرك ،

¹ _ بن الرحايل بلقاسم بن محمد ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته ، مطبعة البدر ، الجزائر ، د.ط ، 2000 ، ص 186 .

² _ حفظ الله بوبكر ، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1964 ، موقع جامعة 20 أوت 1955 ، د.ع ، سكيكدة ، د.س ، ص 1.

³ _ " كفاح المرأة الجزائرية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية " ، مجلة القوات البرية ، وزارة الدفاع الوطني ، العدد 7 مارس 2005 ، ص 251 .

وقد شكلت هذه الأنظمة خطراً كبيراً على الاحتلال الفرنسي ، إذ كانت الفدائيات ينفذن عملياتهن بجرأة فائقة في كثير من الأحيان أمام أعين العدو دون أن يتمكن من كشف وجودهن أو إحباط مخططاتهن .

2. أهم نشاطاتها :

تعتبر الفدائية مجاهدة في جيش التحرير تنفذ عملياتها في المدن بزيها النسوي وتعيش وسط السكان حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية ، كانت الفدائيات أغلبهن من بنات المدن تدعم العمل الفدائي بإنضمام العنصر النسوي واللاتي تخصصن في نقل القنابل والمسدسات من مكان لآخر لضمان نجاح العمليات الفدائية.¹ وبدأ ذلك أكثر على إثر الإضراب الذي نظمته طلبة الجامعات والثانويات ، حيث جندت العديد من الطالبات واللاتي قمن بالعديد من العمليات الفدائية ، التي نفذت في العاصمة أثناء معركة الجزائر، حيث كان دورهن كبير وذلك بوضع القنابل في أماكن تجمع المعمرين ، والهدف من ذلك إحداث الرعب في أوساطهم إضافة إلى إحداث صدى إعلامي كبير ، ووضعت القنابل في أماكن عديدة نذكر منها على سبيل المثال مقهى " سلك بار " وآخر بشارع " ميشلي " وغيرها من الأماكن ، حيث أصابت العمليات أهدافها بدقة متناهية ،² إضافة إلى تفجير المقاهي ، كانت هناك عمليات تدمير لمراكز العدو مثل حافظات الشرطة ، مراكز الدرك ، قتل جنود العدو والخونة وكل من يقف في طريق الثورة ، ومن الأعمال التي تقوم بها الفدائية حمل الرسائل والوثائق السرية والأسلحة المتفجرات .³

¹ _ عبد الوهاب بن خليفة ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال ، طبعة 1 ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 207 .

² _ عقيب السعيد ، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962 ، دار كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 116 .

³ _ أنيسة بركات درار ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية الذاكرة ، العدد 4 ، 1996 ، ص 110 .

■ المرأة الجندية : (المجاهدة)

1. تعريفها :

قد برهنت المرأة الجزائرية على شجاعتها وإقدامها في الكفاح والتضحية ومقدرتها على مواجهة العدو في الميدان، وحمل السلاح في وجهه بكل إصرار وتحدي تاركة كل مشاعر الإنهزامية والخوف، وقد إستقبل جيش التحرير المرأة الجزائرية بإعتزاز وفخر وإحترام، وهي التي وهبت نفسها في سبيل تحرير الوطن، وهذا ما جاء في مؤتمر الصومام 1956 الذي أشاد بالشجاعة الثورية للفتيات والنساء والزوجات والأمهات اللاتي يشاركن بنشاط كبير بالسلاح أحيانا في الكفاح في سبيل تحرير الوطن .¹

تميزت المرأة الجزائرية بصلابتها وقوة تحملها الصعاب والصبر أمام الشدائد، كما أن دورها في الحروب والمعارك لم يكن يختلف أو يقل في الكثير من الحالات عن دور المجاهد، فهي لا تعرف التعب ولا تبالي بالموت، وتعالج المرضى، وتسعف الجرحى داخل المغارات والكهوف، وتنفذ أوامر المسؤولين متحدية القوى الفرنسية، فهي تبذل كل ما بوسعها لإنقاذ المجاهدين المصابين، ونرى في هذا المجال عمل المجاهدة تقوم به بإتقان وإخلاص، حيث تبعث في نفوس المجاهدين الأمل والايان بالنصر والثقة بالنفس .²

ولقد برز تقدير رجال الثورة والشعب الجزائري للمرأة المجاهدة التي تركت دورها التقليدي لتؤدي مهاماً أكثر أهمية، حيث كانت مشاركتها ضرورية فرضتها ظروف البلاد وأوضاع العباد، وقد إضطلعت بأدوار جديدة تعكس دعمها للرجال وتعاطفها معه، مما يؤكد أن المرأة الجزائرية لم تتردد يوماً في التضحية من أجل وطنها، بل كانت دائماً على إستعداد لتلبية النداء متى دعت الحاجة إلى ذلك .

¹ _ أحمد توفيق المدني ، حباة كفاح ، جزء 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 260 .

² _ أنيسة بركات درار ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 110 .

2. أهم نشاطاتها :

إنضمت إلى جيش التحرير الوطني وتدرّبت على أساليب القتال وحمل السلاح متخفية عن كل الأحاسيس الانهزامية، فشكّلت مع إخوانها عنصر الاصرار والتحدي، وقد برهنت على شجاعتها وإقدامها في الكفاح والتضحية ومقدرتها على استعمال السلاح، ولبست الم أرة الزي العسكري مثلها مثل الرجل، وقضت الثورة على عقدة الفرق بين الرجل والمرأة.¹

لقد تدرّبت مع إخوانها على أساليب الحرب ورفع السلاح ضد العدو، حيث ضربت أروع الأمثلة في البطولة والاستشهاد، وأثارت إعجاب العالم بما كانت تقوم به المجاهدة في جيش التحرير، ترتدي الجندية الزي العسكري مثل الجنود وتحمل سلاحاً أوماتيكياً من نوع الرشاش والبندقية ولها مسدس وقنابل يدوية تعلق في حزامها، وتبقى هؤلاء الجنديات بصفة مستمرة مع فرق الجيش التي تنظم إليها، وتسير معهم ليل نهار في جميع تنقلاتهم سواء أيام السلم أو أيام الحرب والمعارك.²

شاركت المرأة في معارك جيش التحرير إلى جانب الرجل، حيث تروي إحدى المجاهدات وقائع مشاركتها في معركتها الأولى والتي دامت ثلاث ليالي، إستعمل فيها الدبابات والمدرعات والطائرات وتكبت جيش العدو في هذه المعركة 200 قتيل وسجل في صفوف جيش التحرير 15 شهيداً، وعقب المعركة نشطت قوات العدو المنطقة وتعرض أهلها إلى أصناف العذاب المتعددة.³

قد برهنت المرأة الجزائرية الراضة للاحتلال على وعيها العميق وإحساسها القوي بضرورة الدفاع عن الوطن، حيث تجلّى دورها بوضوح في مختلف محطات التاريخ، خاصة خلال ثورة أول نوفمبر 1954، واجهت التحديات الجديدة التي فرضتها الثورة، وتأقلمت مع الظروف المستجدة التي غيرت مواقف وسلوك الجميع .

¹ _ علي كافي ، مذكرات الرئيس من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962 ، ب.ط ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 1995 ، ص 158 .

² _ هند قنديد ، دور المرأة أثناء حرب التحرير ، ملتقى كفاح المرأة الجزائرية ، ب.ط ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ص 320 .

³ _ محمد قنطاري ، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الإستعمار الفرنسي ، ب.ط ، العرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 36 .

تحملت المرأة المجاهدة مسؤوليتها بكل شجاعة إلى جانب الرجل مستمدة قوتها من إيمانها العميق بعدالة قضيتها ودورها الحاسم في الثورة، وإداركاً منها بمسؤوليتها الدينية والوطنية، إلتحقت بصفوف الثورة مسلحة بإرادة صلبة وعزيمة لا تلين .

وقد وقفت المرأة جانباً إلى جنب مع الرجل في صفوف المقاومة المسلحة، دعمت المجاهدين والمجاهدات، وخاضت الكفاح في مختلف البيئات من الريف إلى المدينة ومن الجبال إلى الهضاب العليا والصحراء، وبفضل تضحياتها وبطولاتها أثبتت مكانتها ورسخت وجودها داخل الثورة ومساهمة في تحقيق النصر المنشود.

المبحث الثاني : إسهامات المرأة الجزائرية الاجتماعية والثقافية .

لم تكن المرأة الجزائرية بمنأى عن النضال الوطني إبان الاستعمار الفرنسي ، بل ساهمت بشكل فعال في الثورة التحريرية منذ اندلاعها في الاول نوفمبر 1954، وقد شاركت في مختلف الميادين ،دون انتظار مقابل مادي أو معنوي، مما عكس التزامها العميق بالقضية الوطنية هذا الانخراط أسهم في إحداث تحول جوهري في وضعها الاجتماعي ، حيث أعادت المرأة الجزائرية تعريف دورها داخل المجتمع ،من خلال بروز شخصيتها و إثبات وجودها كعنصر فعال وقد واكب هذا التغير تحرراً من الأدوار النمطية التي كانت تعتزل فيها سابقا باعتبارها تابعة للرجل ، ما أتاح لها تبني منظومة جديدة من القيم تمثل وعيا مختلفا بذاتها ومكانتها.

■ دور المرأة في المدينة :

مع إمتداد الثورة إلى المدن الجزائرية ،سارعت المرأة إلى إحتضانها مدفوعة بإيمانها الراسخ و بدورها الحاسم والفعال في جميع جبهات معركة التحرير الوطني ، فالمرأة الحضارية تختلف من حيث نشأتها و تربيتها وسلوكها،¹ فقد لعبت دورا هاما في المدن و لبث نداء الجهاد في سبيل الله و الوطن، بحيث تركت الطالبات مقاعد

¹ _ سلسلة ملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ، 2007، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، ص 351 .

الدراسة و الوظائف و إخترن طريق التضحية و الاستشهاد فهي بذلك أدت عدة أدوار أثناء الثورة التحريرية¹ و رغم الظروف القاسية التي شهدتها المدن الكبرى من حصار محكم من طرف الشرطة و قوات الإحتلال، رغم ذلك وضعت نفسها تحت تصرف قيادة الثورة تلقائيا و بروح وطنية عالية².

ولقد لعبت أدواراً جوهريّة في المدن لسهولة تنقلها و إحتكاكها بالرجال و كذلك كانت تقوم بتأمين المخابئ داخل المدينة و كونت خلايا خاصة بالإتصال، كما كانت تقوم بأدوار أخرى كجمع الأموال و الأدوية و المؤونة و الإنتقال من مدينة إلى أخرى لتوزيع المناشير، و كذلك كانت تخرج في المظاهرات إلى جانب المناضلين المجاهدين لضم صوتها لهم، كما كان الفضل في توعية النساء الماكثات في البيت وضرورة إلتحاقهن بالثورة من أجل الاستقلال³، فلذلك سارعت المرأة داخل المدينة إلى المشاركة في الثورة رغم الظروف القاسية التي كانت تتعرض لها من طرف الجنود الفرنسيين حصاراً محكماً، ورغم ذلك كونت خلايا فدائية لتوجيه ضربات موجهة للنظام الإستعماري رداً على المجازر الوحشية التي كان يرتكبها جيشه في حق المدنيين العزل في القرى والأرياف وفي المدن الجزائرية بدون إستثناء⁴.

وما نخلص إليه هو أن المرأة الجزائرية في مختلف المدن دون إستثناء بخصوصيات في نشأتها وسلوكها مقارنة بالمرأة الريفية، ومع إندلاع الثورة التحريرية سارعت إلى الإنخراط في العمل النضالي رغم قساوة الظروف السائدة آنذاك، وقد إستعانت المرأة بالتنكر في أزياء ومظاهر أوروبية، مما مكنها من التنقل والمرور عبر نقاط التفتيش دون التعرض للمراقبة أو مطالبتها بإبراز وثائق الهوية، وقد إضطلعت المرأة بأدوار متعددة خلال الثورة كما

¹ _ عمار ملاح، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، د.ط، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 تخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 216.

² _ سلسلة ملتقيات، المرجع السابق، ص 351.

³ _ صابكي محمد، مذكرات الرائد محمد صابكي شهادة تأثر من قلب الجزائر، تحقيق: محفوظ البزدي، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 148.

⁴ _ بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، د.ط، دار المعرفة، 2010، ص 433.

ذكرنا سابقا حيث كانت فدائية أو مسبلة أو مناضلة ضمن صفوف جيش التحرير الوطني ، مساهمة بذلك بشكل فعال في مسار الكفاح الوطني .

■ دور المرأة في الريف :

لقد تحملت المرأة الجزائرية في الريف الإهانة والإضطهاد أيام الاستعمار ، فكانت مشاركتها في الثورة منذ إنطلاقها الأولى حاضرة ودائما في الموعد ولم تبخل بالتضحية لإجهاض مخططات العدو ، فقد عانت الأمرين إلى جانب الرجل بحيث تحملت خلالها كل أنواع البطش والاضطهاد الهادفة إلى إستحالة المرأة الجزائرية¹ سواء ذلك في الاستفتاء والانتخابات أو الجمعيات التي أنشأها جاك سوستيل وبيجار وغيرهم فالمرأة في الريف كانت تنقل اللوازم التي يحتاجها المجاهدين بنفسها إلى الجبال بالرغم من المخاطر التي كانت تهددها ، فالمرأة الريفية قد عملت بالزراعة بالدرجة الأولى ، ففي سنة 1954 وجد نحو 977.261 امرأة تعمل بالزراعة في مكان الرجل الذي إلتحق بالثورة ، فذلك لم تبخل المرأة يوماً بما كان يحتاجه المجاهدون فهي أوت المجاهدين والمجاهدات وأطعمتهم ، ونظفت ملابسهم وحملت إليهم برقيات من مكان إلى آخر ، ونقلت الأسلحة وراقبت تحركات العدو الفرنسي في كل مكان ونصبت لهم الكمائن في المسالك الريفية . وإضافة إلى ذلك قيام المرأة الريفية بمهام على أكمل وجه ، حيث كانت يومياً تقوم بربط الاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية وبين المجاهدين واللجان الشعبية والفدائيين والمسبيين ، وقد إبتكرت في ذلك وسائل للتموين مثل: التحايل لنقل البريد والتعليمات والمناشير والاشتراكات باستعمال الشمائل أو بعبارة أخرى لفافات على أضرع العنز الحلوب ، وهذا العمل الجبار كانت تقوم به لتبليغ مراكز الاتصالات وفصائل المجاهدين واللجان الشعبية ،²

¹ _ علي كافي ، المرجع السابق ، ص 157 .

² _ عمار ملاح ، المرجع السابق ، ص 216 .

كانت المرأة الريفية تقوم بالدراسة وتحفز الثوار على مقاومة العدو وتشجيعهم بزغاريدها وكانت تقوم بنقل الماء واستعمال السلاح الأبيض عند اقتضاء الأمر وتتعاون مع المجاهدين لقتل العدو والإستلاء على سلاحهم وذخيرتهم كما كانت تقوم بنقل الجرحى وجمع السلاح في ساحة المعركة.¹

لقد تعرضت لعذاب مرير من طرف العدو الغاشم الذي إنتهك حرمتها وإمتنت كرامتها وأحرق قراها ودمرها تدميراً شنيعاً كلما يسجل جيش التحرير إنتصاراً على الأعداء تشن القوات الفرنسية على أهالي القرى حملات إبادة من تعذيب وإهانة أو سلب وفي غالب الأحيان يقوم بهذه العمليات الإجرامية جنود من اللفيق الأجنبي الفرنسي الذين يزرعون في قلوبهم نيران الحقد والقسوة ومن الواضح أن المرأة تحملت الكثير من الصبر على كل ما ألم بها من الألم والأحزان.² ولقد إلتحقت الكثيرات من النساء بصفوف جيش التحرير الوطني بالجمال كمجاهدات في الميدان برهن على شجاعتهم وسقطت شهيدات في ميدان الشرف،³ كما تجدر الإشارة أنه عند إلتحاق المجاهدات بصفوف جيش التحرير الوطني بالجمال توزعن عبر مختلف الأقسام وإرتدين الزي العسكري وحملت السلاح من نوع الرشاش الاوتوماتيكي ، ولهن قنابل يدوية تعلقن في حزامهن،⁴ أما في بعض النواحي المجاهدة بين أحضان الشعب تؤدي من نساء القرى ومن هن شغلن مناصب سياسية في المشافي بالأرياف حيث كانت كل مشفى توجد بها مسؤولة وتابعة لها.⁵

¹ _ محمد الشريف عباس وآخرون ، المرجع السابق ، ص 191 .

² _ أنيسة بركات ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية ، المرجع السابق ، ص 108 .

³ _ آمنة بواشري بنت بن ميرة، من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية نموذجاً لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة ، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 183 ، طبع ANEP، الرويبة الجزائر ، مارس 2017 ، ص 284 .

⁴ _ بلقاسم برحاييل ، أبطال الأوراس الشهيد حسن برحاييل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته ، ص 181 .

⁵ _ بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1955-1956 ، المرجع السابق ، ص 432 .

كما تمثل دورها في مكافحة تعليمات العدو أو الضباط الفرنسيين إضافة إلى نقل الأخبار والمعلومات حول الخونة ونشاطهم وبذلك تعتبر المرأة الريفية الوسيلة المثلى للتبليغ الثورة وأوامرها في المحتشدات إ تبقى بالقرب منها فمن هن من تظاهر بالإحتطاب أو الأشغال الفلاحية لربط الاتصال بنظام جبهة التحرير.¹ وهكذا أقبلت المرأة الريفية على أداء الأعمال الثورية بثقة دون أن تتردد في قدرتها على إنجاز المهام حتى وإن كانت أكثر عرضة للانتهاكات مقارنة بالمرأة الحضرية ، ومع ذلك واجهت كل ذلك بإصرار وعزيمة مصرة على الاستمرار في أداء واجبها حتى النهاية .

¹ _ بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، طبعة 2 ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 531 .

في الختام يتضح إن المرأة الجزائرية خاصة أثناء الثورة التحريرية المجيدة، أدت دورا أساسيا في الميدانين السياسي والعسكري لدعم مسيرة التحرير، فقد قدمت تضحيات عظيمة وأعمالا بطولية مليئة بالشجاعة والإخلاص، حيث إستقبلت المجاهدين في منازلها وساهمت بنقل الأخبار وربط الاتصال بينهم، إضافة إلى تنفيذها لعمليات فدائية ضد مراكز العدو وأماكن تجمع قواته.

كما شاركت المرأة إلى جانب أخيها المجاهد في معارك الجبال وأسهمت بدورها في تعبئة النساء والأطفال متنقلة بين منازل المواطنين في المدن والأرياف على حد سواء .

الفصل الثالث : التعذيب الفرنسي للمرأة (نماذج تعرضن

للتعذيب في الجنوب) .

❖ المبحث الأول : نماذج عن منطقة بسكرة .

▪ المطلب الأول :المجاهدة الزهراء عليّة .

▪ المطلب الثاني :فطيمة لبايرة .

▪ المطلب الثالث : عثمانى صحراء .

❖ المبحث الثاني : نماذج عن منطقة الوادي .

▪ المطلب الأول : فاطمة غربي .

▪ المطلب الثاني : بولنوار الزهراء .

▪ المطلب الثالث : حمي مسعودة .

❖ المبحث الثالث : نماذج عن منطقة غرداية .

▪ المطلب الأول : نواصر عائشة .

▪ المطلب الثاني : الدين أم الخير .

شهد الجنوب الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسية من (1830-1962) ممارسات قمعية ممنهجة إتسمت بأقصى درجات العنف والتكيل، حيث شكل التعذيب أداة مركزية ضمن سياسات السيطرة الاستعمارية لا سيما أثناء فترات المقاومة المسلحة، ولم تكن النساء في هذه المنطقة بمنأى عن تلك الممارسات، إذ تعرضن لأشكال متعددة من التعذيب الجسدي والنفسي، لم تقتصر أهدافها على إنتزاع المعلومات بل تجاوزتها إلى محاولات لإذلال المجتمع بأسره نظراً لما تمثله المرأة في البناء المركزي الرمزي والاجتماعي من موقع الشرف والهوية ، ويعد إستهداف النساء أحد أوجه الاستراتيجية الاستعمارية الرامية إلى كسر إرادة الشعوب عبر المساس بثوابتها الرمزية والاجتماعية ، وتكشف الشهادات التاريخية والوثائق المحفوظة عن معاناة نساء الجنوب الجزائري تحت الاحتلال ، كما تسلط الضوء على إسهاماتهن النضالية في مواجهة الاستعمار والدفاع عن الوطن وهذا ما سنلاحظه في النماذج الآتية:

المبحث الأول : نماذج عن منطقة بسكرة .

المطلب الأول : المجاهدة الزهرة عليّة .

المجاهدة الزهرة عليّة (1960-2017)¹ المجاهدة الزهرة عليّة من أبرز المجاهدات بالمنطقة إبنّت صالح بن الصادق وأم الخير بنت محمد ، من مواليد 1928 م، ولدت وتربت وترعرعت ببلدية عين الناقة التابعة لولاية بسكرة من عائلة ثورية، حيث تعتبر عائلتها من أكبر العائلات التي لها شهداء ومجاهدين بالمنطقة، زوجها الشهيد علي بن لعماري، إستشهد في المعركة الشهيرة ضد الحلف الأطلسي بقلعة فرغوس² أكباش 14 أكتوبر 1960 م .

كانت المجاهدة الزهرة نموذجاً للمرأة الجزائرية المناضلة بعين الناقة، حيث ساهمت في دعم الثورة التحريرية من خلال إعداد الطعام للمجاهدين وخياطة الملابس، ونسج الأغطية وطحن القمح، مكنت من توفير المؤونة الضرورية للمجاهدين في الجبال، فقد كانت فاعلة في الثورة منذ إلتحاق زوجها بالجبال 1956م.³ وفي إحدى الليالي من أيام الثورة التحريرية نزل المجاهدون من جبل الأوراس، وذلك بمنطقة عين الناقة ومنهم المجاهد الشهيد علي بن علي بن لعماري زوج الزهرة عليّة ليتفقدوا أهلهم وليطمئنوا على أخبارهم، لكن في صباح اليوم الموالي قوات الجيش الفرنسي التي جاءت أخبار بوجود المجاهدين، فقامت بتفتيش المنازل وإعتقال النساء اللواتي بالمنطقة لإستطاقهن والتحقيق معهن، ومن بينهن المجاهدة الزهرة عليّة وفريحة بنت يوسف عليّة، خضرة بنت عبّيد وشعالة بنت الشريف عليّة، حيث أخذوهن لمراكز التعذيب بعين الناقة وإستنطقوهن فإعترفن بمجيء المجاهدين لأن المجاهدين أمروهن بأن يقلن الحقيقة لكي لا يعذبوهن، لكن المجاهدة " الزهرة عليّة " نفيت مجيئهم لعدم معرفتها بما إتفقت النسوة عليه فقاموا بتعذيبها بالكهرباء، وكانوا

¹ _ انظر الملحق رقم 11 .

² _ معركة فرغوس أكباش الكبرى : 14 أكتوبر 1960 خاضها جيش التحرير الوطني بقيادة المجاهد محمد جرموني ضد قوات الإستعمار الفرنسي .

³ _ مقابلة مع حفيد المجاهدة الزهرة أجرى الحوار الباحث بوبكر زيدان ، بدار الثقافة أحمد رضا حوحو بسكرة ، على هامش معرض يوم عيد النصر 19 مارس 2025 ، التوقيت 10 صباحاً .

يضعون كماشات كهربائية حساسة في جسمها ثم بواسطة مولد كهربائي يتم شحنها حتى تعترف، لكنها رفضت فزاد عذابها حتى أغمي عليها من جراء الصعقات الكهربائية، التي كانت من شدتها ترفعها للأعلى وتطرحها أرضاً ومع هذا نفذ صبر السجان فقام بحمل صخرة كبيرة ليقتلها بها لولا إن أوقفه الضابط المسؤول عنه، وأطلق سراحها في حالة مزرية¹.

إن هذا الأسلوب من التعذيب كان يتم عموماً في الليل، حيث يجرد المعتذب من ملابسه ويمدد على طاولة وتربط أعضائه ثم يرمى عليه بسطل من الماء، ثم يشحن بالكهرباء²، فقد بقيت تعاني آثار التعذيب وبسبب مضاعفات التعذيب سبب لها مرض مزمن في الرأس من الكهرباء التي صعقت به، توفيت المجاهدة الزهرة عليّة سنة 2017 رحمة الله عليها .

المطلب الثاني : الشهيدة فطيمة لبصايرة (1932-1961) .

ولدت فطيمة بصايرة³ يوم 11 أكتوبر 1932 بمدينة بسكرة ترعرعت في بيئة ثورية على صوت الغاضبين والناقمين على فرنسا المحتلة، فقررت المساهمة في الثورة التحريرية المجيدة، وتطوعت لخياطة البدلات العسكرية والإعلام الوطنية لإخوانها المجاهدين وكل ما يحتاجونه من ألبسة.

وفي بداية شهر ديسمبر 1961، تلقت معلومات من سي بوسنة رئيس لجنة حي فرحات أنه سوف تنظم مسيرة بمدينة بسكرة للإحتفاء بالذكرى الأولى لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 تعبير عن رفض الجزائريين

¹ _ بوبكر زيدان ، المقاومة والثورة التحريرية في منطقة عين الناقة 1830 - 1962 ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، د. س ، ص ص 121-122 .

² _ نجادي بوعلام ، الجلاون 1830 - 1962 ، ترجمة : محمد المعراجي ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANEP ، الجزائر ، ص 145 .

³ _ انظر الملحق رقم 10 .

الاستعمار الفرنسي وتعبيراً عن مساندة كل فئات الشعب للثورة التحريرية والتفاتهم حولها، فطلب منها خياطة العديد من الأعلام الوطنية ليتم حملها في ذلك اليوم المشهود، وقد إختارت لنفسها أحسن الإعلام التي خاضتها.¹ وفي يوم 06 ديسمبر 1961 خرجت البطل فاطمة لبصايرة من بيتها، والتحقّت بذلك العلم وسارت في مقدمة المتظاهرين صادعة بحب الوطن ورفض الإستعمار، وعندما وصلت حشود المتظاهرين إلى حي الضلعة بسكرة، تصدت قوات الإستعمار الغاشم لهذه المسيرة وفرقت المحتشدين وإستعملت الرصاص الحي لقتل من يقود المسيرة، كان الجميع يبحث عن مكان يختبئ فيه من رصاص العدو، لكن فاطمة لم تملك القوة الكافية لتهرب وتتجو لكونها حاملاً في شهرها التاسع، فتمكنت قوات الإحتلال من القبض عليها، وأركبوا سيارة عسكرية وانهاكوا عليها بالضرب المبرح بالأقدام على بطنها، ومع ذلك فشهود العيان أكدوا أنها لم تكن تصيح من الألم، بل كانت تصيح بحرية الجزائر " تحيا الجزائر " هي العبارة التي خرجت مع ضربات العدو الغاشم، وهموا بنقلها إلى المعتقل، ولما وصلت كانت قد أنهكتها ضربات المعتدين، فقد ساءت حالتها الصحية أكثر، فنقلت إلى مستشفى " لافيغري " أي أجريت لها عملية قيصرية، وأنجبت ابنها عبد الله ، قبل أن تلتحق بالرفيق الأعلى جراء مالحق بها من ضرب مبرح، وتعذيب وحشي دون مراعاة لأنوثتها ولا لحملها.²

رحم الله فاطمة لبصايرة وأسكنها فسيح جناته، فقد كانت مثلاً للمرأة المسلمة العربية الجزائرية التي صغت مجد الجزائر بما أتاها الله من قوة، رغم أنها لا تملك إلا مهنة الخياطة إلا أنها إستطاعت أن تستخدم هذه المهنة البسيطة في نصرة الثورة وساهمت بمجهودات بالغة في أي عمل ثوري وإستشهدت في يوم 11 ديسمبر 1960.

المطلب الثالث : عثمانى صحراء .

¹ _ من أرشيف متحف المجاهد لولاية بسكرة .

² _ "سيدة شهيدات 11 ديسمبر 1960 ، فاطمة لبصايرة "، جريدة الموعود اليومي ، عدد 3853 ، يوم 04 ماي 2024 ، الجزائر، ص 17 .

مطالب الثالث : المجاهدة صحراء عثمانى إبنة المجاهد عثمانى الدراجي وأخت المجاهد عمار عثمانى، وزوجة المجاهد قتال محمد، ولدت وترعرعت في وسط ثوري، فدخلت مجال العمل في الثورة من بابها الواسع. كانت فدائية تتميز بالجرأة والصلابة، كما كانت توفر شراء السلع والمواد الغذائية والألبسة والدواء والسلاح أيضاً، وكان مسؤولوها على التوالي : عصمان لعروسي ولد عبد القادر (شهير) ثم العمري ضواوي إبراهيمي والعيفة سعداوي وصالح عبد الله .

ألقي القبض عليها عن طريق وشاية السيدة خبزي الوزنة التي أصدرت فيها جبهة التحرير حكم القتل نتيجة لخيانتها، لكنها لم تمت وتم إنقاذها ودخلوها إلى المستشفى، وعندما إستفاقت أدلت بشهادتها حول الذين قاموا بعملية الشروع في قتلها، فقد كانت صحراء أحد أطراف منفذي عملية والأطراف الآخرين: ضواوي إبراهيمي وأحمد بالعترس ومحمد بن إبراهيم ومسعود صاحب العربة (الكاليش) فقد كان المسعود لايعلم بالعملية ، كانت صحراء هي المسؤولة على جلبها إلى مكان تنفيذ العملية ولقد نجحت في ذلك، حيث دعتها إلى الحمام (حمام الصالحين) وتم طعن الوزنة من أحد الأطراف لكنها لم تكن قاتلة، ومع ذلك قامت وبشدة بقيت الوزنة في المستشفى إلى أن إستفاقت بعد 05 أيام، فألقي القبض على صحراء في فيفري 1956، بعد إضراب الثمانية أيام وذلك على الساعة الثانية ليلاً، كما أخذوا والدها وأخاها وزوجها مع تغطية وجوههم، اقتيدوا إلى مركز الأمن بالضلعة ، أو كما كانوا يسمونه لاسورتية أين تعرضت للتعذيب مع بقية أسرتها وبقيت في التعذيب والإستتاق حتى خرجت الوزنة من المستشفى وتمت مقابلتها مع صحراء لكن هذه الأخيرة أنكرت أية علاقة معها.

تعرضت المجاهدة صحراء لأبشع أنواع التعذيب فقد كانوا ينزعون ثيابها ويقيدوا يداها مع رجليها إلى كرسي، ويبدأون بضربها بعصا خشنة ثم الكهرباء، فكانت تهتز إلى الأعلى ثم تسقط حتى يغمي عليها والآثار مازالت موجودة على جسمها، وكانوا يضعون خرطوم من الماء ويضيفون له نوع من صابون الغسيل ويفرغونه في فمها، وعندما تنتفخ يقوم أحدهم بالقفز على بطنها فيخرج الماء على جميع منافذ الجسم وسط كل هذه الضغوطات كانوا يأتون بزجاجة مكسرة ويغرسونها في جسمها خاصة في المناطق الحساسة مثل البطن لكنها لم تعترف بأي سر فقد بقيت صحراء تحت التعذيب مدة أربع أشهر وأربع أيام مع الإنكار التام لكل التهم المنسوبة

إليها، بعدها أحييت لي شحن بسكرة الكبير وبقيت فيه عام ونصف بدون محاكمة مع إستمرار التحقيق ومقابلتها بالوازنة ثم حولت إلى سجن باتنة بقيت هناك مدة أربع سنوات .¹

بعد قضاء مدة السجن إختطفها اليد الحمراء² من مركز الشرطة بباتنة لمدة ثلاث أشهر من التعذيب وكانت كل ليلة تهدد بالقتل من طرف مختطفها بعد أقتيدت إلى مركز التعذيب بسكرة جنان بن يعقوب وهناك إستمر تعرضها للتعذيب الشديد.

المبحث الثاني : نماذج عن منطقة الوادي .

■ المطلب الأول : فاطمة غربي .

المجاهدة غربي فاطمة المدعوة³ (الشاردة) من أبرز المجاهدات السوفييات إبنة العربي نوبلي من مواليد 1936 ولدت وترعرعت بقرية عمرة التابعة لحاسي خليفة ، من عائلة ثورية حالتها الاجتماعية ميسورة الحال نوع ما ، تزوجت من الشهيد " خزاني دردوري " وأنجبت منه ولد " عبد الكريم " والذي توفي وهو ما زال رضيعا في سجن " ايميه ربح " ، وقد شاركت زوجها بالحرب العالمية الثانية مع فرنسا ، وكان من الأوائل الذين التحقوا بالثورة التحريرية الجزائرية والذي كان من المشاركين لمعركة هود كريم بشرق حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954 . كانت

¹ _ وافية نفطي ، مراكز الجيش الفرنسي للقمع ومخابر التعذيب والإستنطاق بالمنطقة الرابعة بالولاية السادسة 1954 - 1962 ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، باتنة ، ص 24 .

² _ اليد الحمراء : أطلقت على منظمة إرهابية فرنسية عسكرية غامضة بدأت تنفيذ جرائمها بداية من عام 1950...، للمزيد أنظر : ريمة دريدي ، " دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية " ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مجلد 1، عدد 2، جامعة الجزائر ، 01.07.2019، ص 171.

³ _ انظر الملحق رقم 12 .

المجاهدة الشاردة المساندة و المدعمة لزوجها وأخيها الشهيد "غربي بشير" وبعض المجاهدين الذين فتحت لهم منزلها ، حيث قامت بإعداد الطعام لهم وغسل ملابسهم والسهر على راحتهم .

كما ساهمت بتخبئة سلاح المجاهدين وتنظيفه وكل هذا بفضل شجاعتها وبسالتها ومن جراء هذا تعرضت المجاهدة فاطمة للاستنطاق والاستجواب من طرف السلطات الفرنسية بالمركز العسكري بحاسي خليفة تحت مسؤولية « الجنرال الفرنسي بريدي بريدو » وكان ذلك عدة مرات وقد مورست عليها العديد من الأساليب البشعة في التحقيق غير أنها لم تعترف بأي سر ، بعدها تم إعتقالها بمحتشد إيميه ربح وكان ذلك بعد ولادتها ب 12 يوم ودام إعتقالها حوالي سبعة أشهر وهناك عانت المجاهدة فاطمة ويلات الجوع والبرد والمرض . وبعد الاستقلال وتأكدها من إستشهاد زوجها خزاني تزوجت بعده المجاهد بشير شراحي الذي أنجبت منه ولدان و بنت .

نتيجةً للصدمات النفسية وآثار الأساليب الإستعمارية التي تعرضت لها المجاهدة فاطمة غربي أثناء الثورة ، خلقت لها العديد من الأمراض النفسية ، حيث أصيبت في سن مبكر بمرض الزهايمر وكان عمرها لايتجاوز الأربعين سنة ، كما كانت لها أفعال لا إرادية كالأفعال والتعصب ،زيادة على ذلك خسرت كل أسنانها بسبب مرض أصاب فمها ... ، كانت المجاهدة فاطمة محبة لقراءة القرآن الكريم وكم تمنيت حفظه حريصة على قيام الليل والذكر ، كما ربت أبناءها في صغرهم على الأمانة والصدق شفاها الله وعفاها وأطال في عمرها.

1

■ المطلب الثاني: بولنوار الزهرة . 2

المجاهدة الزهرة بنت عبد الرحمن بن محمد وأمها أم هاني ، المولودة خلال 1926 بالديلة، تربت ونشأت بين أحضان والديها وسط عائلة فقيرة يمتنن والدها رعي المواشي والابل وزراعة القليل من النخيل.

¹ _ عبد الحميد يسر ، نضال وجهاد المرأة الشرقية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، 2023 ، ص 111.

² _ انظر الملحق رقم 12 .

لم تتعلم في صغرها وبالتالي فقد عاشت أمية لكنها واعية بما يحيط بها من أحداث وعندما بلغت سن الزواج تم قرانها في بداية حياتها بالسيد "بلول علي " الذي لم تدم عشتريهما فتم طلاقها منه، وارتبطت بالشهيد دويم عثمان بن مسعود الكيدي المولود سنة 1905 بالرباح، وأنجبت معه بنتاً وحيدة إلتحق زوجها بركب الثورة المجيدة سنة 1956 في منطقة الحديد الشرقية مسؤولاً مدني لتزويد الثوار بالمال والمؤونة بواسطة أجهزة النظام المدني السري للثورة، وأكتشف نشاطه من طرف مخبري العدو الفرنسي فتم إلقاء القبض عليه وأعدم رميا بالرصاص في فيفري 1958 بمنطقة جبل الطرفاء في الصحراء الشرقية بمعية رفاقه الشهداء الخمسة : دبلول العيد ودويم عبد الله وهويمي عبد القادر وعبد القادر بن مسعود رحمهم الله وأسكنهم جنة الفردوس الاعلى .

لم يهدأ حقد العدو فقام بملاحقة المجاهدة الزهرة والزج بها في السجن للاستتطاق والتعذيب ثم قام بتحويلها إلى برج العفل ومنه إلى برج اميه ربح وبير الجديد ، حيث أنجبت بنتها داخل المنطقة المتواجدة بأقصى الجنوب الشرقي ودام إعتقالها أزيد من سبعة أشهر توفيت يوم 28 ديسمبر 2001 ودفنت في مقبرة حي الرمال بأولاد لخضر بلدية الدبيلة¹.

المطلب الثالث : حمي مسعودة .²

بنت محمد وكروش مبروكة أول شهيدة من النساء بالمنطقة ، المولودة سنة 1904 بالمقر ولاية الوادي نشأت وترعرعت وسط عائلة محافظة على دينها ولغتها تقاليدها، تعلمت القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية على شيوخ البلدة بالزاوية التجانية رغم محاصرة السلطات العسكرية للمدارس ، نالت من المستوى التعليمي ما يؤهلها لتولي تدريس القرآن لبنات البلدة بكل حزم واسرار وعزيمة. ضمت بداية عام 1955 لصفوف الثورة التحريرية المباركة مناضلة بجانب أخويها المناضلين المقدم بلقاسم حمي والتجاني ، ومن مدرستها شكلت نقطة إلتقاء التنسيق العمليات الفدائية بالمنطقة بحكم موقعها المخفي عن عيون الاخبارية الادارة العسكرية الفرنسية بالقرن

¹ _ مقابلة مع المجاهد والمؤلف عبد الحميد يسر ، في المكتبة ، على الساعة 11:00 صباحاً ، بوادي سوف ، يوم 04 ماي 2025 .

² _ انظر الملحق رقم 14 .

والديلة ، من نضالها الفريد عن بقية النساء تحرسن الاجتماعات عناصر التنظيم المدني السري للثورة وتزويدهم بالمؤونة وتبادل المعلومات .¹

تقطنت لها عيون الخونة لتحركاتها ونشاطها ، فألقي عليها القبض وخضوعها للتعذيب والاستنطاق من طرف الضابط "لاصاص" ² المجرم لوكا (Locard) ، حيث وصل به الاجرام إلى حرق جسدها الطاهر بالنار(شاليمون) ولم ينل منها على أي معلومة من أسرار الثورة فقام بإعدامها في شهر رمضان 1957م .

المبحث الثالث : نماذج عن منطقة غرداية .

■ المطلب الأول : الشهيدة نواصر عائشة .

هي الشهيدة نواصر عائشة بنت رمضان بن علال³ والدتها الغرام مسعودة ولدت بمتليلي 1901 م من أسرة محافظة تزوجت من رزاق محمد بن مبارك سنة 1916 ميلادي الذي أنجبت أربع ذكور بنتان ، الذكور هم : رزاق الزيغم أكبر الأولاد سقط شهيد في 1960 بمتليلي ، وهو أحد أبطال معركة محصر بشقاق ، رزاق أحمد كان فدائي ومسؤول عن الخلايا توفي يوم 3 فيفري 1993م ، ورزاق مبارك من جنود التحرير تجند في مارس 1959 وأحد أبطال معركة جرجير 1961، ورزاق العلمي مسبل مكلف بمهام الإتصال وتسجيل التبرعات

¹ _ عبد الحميد يسر ، شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف ، تقديم: محمد العيد عقيب ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2020 ، ص 165 .

² _ لصاص (SAS) : عبارة عن هيئة مدنية موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30 إلى 35 رجل فكان بجانب كل مركز عسكري يوجد مركز لضباط (SAS) أو بداخل محتشات فهو عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في شؤون المدينة، للمزيد انظر يحيى بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة، أول نوفمبر 1954 – 19 مارس 1962 ، دار الأمة ، الجزائر، 2004، ص ص 235 – 236 .

³ _ انظر الملحق رقم 15 .

بالرغم من صغر سنه ،أما البناتان فهما رزاق مسعودة زوجة المجاهد شنيقي عبد القادر كمندوس في الثورة و رزاق ميرة زوجة المسبب رزاق أحمد بن لخضر كان بيته مركزاً ،توفي زوجها في 17مارس 1959 .¹ نشاطها الثوري :

سبب إلحاقها بالثورة وهو ابنها أحمد الذي كان مسؤول تنظيم حزب جبهة التحرير 1955 على مستوى بلدية العطف، كانت تزود الثوار بالألبسة والأغذية وكل ما يحتاجونه، وكان بيتها مركز للضباط وفي سنة 1959 ألقي القبض على أحمد رزاق والزيغم رزاق .وبعض الفدائيين آنذاك إستطاع كل من الزيغم رزاق الهرب ليلاً من مركز الاعتقال فقد إستطاع من إحداث ثقب في جدار الزنزانة بفضل ملعقة نسي السجان أخذها ، حيث كانت نيته توديع أمه عائشة نواصر في منزلها ومواساتها بعد وفاة والده ، مما جعل العدو يقوم بحملة تمشيطية بحثا عن عائلة الشهيد، فقد داهم الجيش الفرنسي منزلها يوم 11 جوان 1959² على الساعة 11 ليلاً، لم تشرع القوات الفرنسية بالتفتيش المنزل كما كان متوقعا وإنما إنكبت مباشرة على تعذيب الطفل الصغير وأخته أمام أمهما لتضعف وتنهار قوتها فتبوح لهم بما تعرف عن الثورة ونظامها وتكشف أسرار أسرتهما ومحيطها ومن تعمل معهم، لم تضعف الأم عائشة أمام ما يحصل على ولديها من بطش وتتكيل وتعذيب ، وظلت صامدة أمامهم وهذا ما زاد من غضبي تلك القوات الظالمة فهاجمتها فأردتها أرضا وداستها وإنهالت عليها ضرباً بالأيدي وقضبان الحديد والصعق بالكهرباء وحقق فيها بالماء عنوة وبالقوة، وهشموا جسدها ولم تنطق كلمة واحدة أبهرت وأخرست الجلادين والمتعطرسين، فقد صمدت صمود أسطوري للتعذيب الذي تعرضت له والذي دام لمدة أربعة ساعات ، وكانت تحتضر من شدة التعذيب ، نكلوا بها أمام الناس و الجيران وتم جرها على بطنها وتركها ملقاة على قارعة الطريق تموت ببطئ حتى لفضت أنفاسها رافضة البوح بأسرار الثورة فداء للوطن .³

¹ _ مقابلة صوتية مع ابنها رزاق لمبارك، في غرداية ، يوم 25أفريل 2025، على الساعة 18:21 مساءً .

² _ سويلم مختار ، " دور المرأة الشعبانية في الثورة التحريرية ، نواصر عائشة الخنساء الأخرى للشعبانية نموذجاً " ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مجلد 7 ، عدد 2 ، جامعة غرداية ، 2014 ، ص 445 .

³ _ فيلم وثائقي تحت عنوان ،الشهيدة نواصر عائشة خنساء العطف ، مؤسسة التلفزيون الجزائري، سنة 2016 .

■ المطلب الثاني : الدين ام الخير.

في بادية متليلي الشعابنة من صحراءنا الجزائرية ولدت الشهيدة أم الخير الدين بنت الشيخ والدتها فاطنة طرباقو سنة 1932 في أسرة فلاحية كانت تعيش الترحال والتنقل من مكان إلى مكان بحثا عن الماء والمرعى لمواشيها وحيث نشبت واشتد عودها زوجها أبوها من بني رمضان الدين الذي كان من أفاضل الناس وكانت له علاقة وطيدة بناحية البيض ورجالهم بحكم الروابط الأسرية والنسب ، ومعلوم أن البيض كانت الحاضنة لثورات أولاد سيدي الشيخ في وجه المستعمر الفرنسي أيام الشيخ بوعمامة وبعده .

نشاطها الثوري في سنة 1956 :

إنضم المجاهد بن رمضان الدين وزوجته الشهيدة أم الخير للثورة بناحية البيض تحت قيادة المجاهد القميري، فكلّف بجمع التموين والدواء والجلاليب من ناحية متليلي الشعابنة، ونقلها إلى ناحية البيض في رحلات متكررة مع أسرته ومواشيه، فلفت ذلك إنتباه عيون العدو فكشفوا أمره وأرادوا أن يوقعوا به، ف شعر بذلك فتوقف عن الإتصال بناحية البيض، وإكتفى بالعمل بناحية متليلي، حيث إستقر في باديته رفقة عائلته، وأصبحت خيمته مرجعاً ومركزاً للمجاهدين، وأصبحت أم الخير تقوم بأعمال جهادية لا تنقطع ، تجمع التموين وتقوم بتخزينه وتطعم المجاهدين المتوافدين على خيمتها وتفتح الطريق ، وتخفي آثار الأقدام من حول خيمتها ، وكان زوجها هو الآخر يتحرك في كل الإتجاهات فضلا عن مهامه التي يقوم بها مع من يحل بخيمته التي أصبحت مركز مهما ، أصبح عضوا ضمن المجلس الثوري رقم 1174 مع ثلة من الأفاضل من أمثال " دهان إبراهيم "، بن النذير بلقاسم ، بن قومار حيجوج ، بوزيد قدور ، وغيرهم ¹.

إن هذا النشاط المكثف جعل عيون المستعمر تكشف مرة أخرى أمر هذه العائلة والتي كانت تبحث عنها من قبل ، فحاصرت البادية حصاراً رهيباً بقوات ضاربة من العساكر والآليات ، وقامت بتفتيش شامل لخيام البدو فعثرت على خيمة المجاهدة " أم الخير " بعد تفتيش الخيمة والعبث بما فيها وإتلافه ، تصدت إلى آلام

¹ _ أولاد الطاهر إبراهيم ، بصمات من جهاد المرأة الصحراوية الجزائرية في ثورة التحرير وإصلاح المجتمع ، مراجعة وتقديم مولاي فتيحة وأولاد الطاهر سعيدة ، طبعة 1 ، دار ضحى للطباعة والنشر والتوزيع ، غرداية - الجزائر ، 2023 ، ص ص 50-52 .

المجاهدة " أم الخير " فأخضعتها للإستتطاق والتعذيب على أمل أن يفتكوا منها أسرار زوجها ومحيطه وأسرار الثورة في البادية ، فلم يظفروا بشيء إذ كانت ثابتة قوية لم يؤثر فيها ما سلط عليها من عذاب وقهر وتنكيل صمدت أمام العذاب لمدة 11 يوماً ، وحاولت الفرار من قبضتهم عدة مرات ولم تفلح لأن المنطقة كانت محاصرة بقوات من العساكر والكلاب المدربة التي كانت إحدى أدوات التعذيب ، جربوا معها كل وسائل التنكيل لكنها ظلت صامدة فاعدموها رمياً بالرصاص إنتقاماً وهزيمة ، فإستشهدت في مارس 1960 تاركين إياها في الخلاء وذهبوا مقهورين مهزومين أمام امرأة شعابنية أصيلة ، باعت نفسها من أجل تحرير وطنها فكان لها ما أرادت .¹

¹ _ مطوية عن الشهيدة الدين أم الخير ، سلمت لي من طرف المتحف الولائي للمجاهد لولاية غرداية يوم : 05 ماي 2025 .

خلاصة الفصل :

لقد شكلت المرأة الجزائرية في المناطق الجنوبية ركيزة أساسية في الكفاح الوطني ضد الإستعمار الفرنسي، حيث أسهمت بشكل فعال في مختلف ميادين الثورة التحريرية فقد تعرض عدد من المجاهدات والشهيدات في هذه المناطق لأبشع أشكال التعذيب الجسدي والنفسي، ومن بين هذه النماذج البطولية نذكر الزهرة عليّة وفاطمة لبصايرة وعثمان صحرّاء ولاية بسكرة، كما برزت غربي فاطمة وبولنوار الزهرة التي قاومت التعذيب بصبر وإصرار، وخرجت من المحتشد والمعتقل وحمل مسعودة التي قام بإعدامها في شهر رمضان 1957 من ولاية الوادي، ونذكر كذلك نواصر عائشة والدين أم الخير من ولاية غرداية التي إستشهدت تحت التعذيب بعد أن رفضت الاعتراف بأي معلومة .

إن هذه النماذج رغم قلة ما وثق عنها مقارنة بمجاهدات الشمال تجسد بوضوح أن المرأة الجنوبية لم تكن عارية عن معركة التحرير بل كانت فاعلة وشجاعة في وجه أكثر أدوات القمع وحشية وهي بذلك تبرهن على أن النضال النسوي الجزائري لم يكن محصوراً في منطقة دون أخرى ، بل كان شاملاً وطنياً مبنياً على روح التضحية والعزيمة .

خاتمة

بعد إستعراض فصول هذا البحث وماتضمنه من معطيات حول التعذيب الفرنسي للمرأة الجزائرية في منطقة الجنوب، توصلنا في نهاية الدراسة إلى جملة من الإستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- لقد تفنن الإستعمار الفرنسي في خططه السياسية ، العسكرية ، الإقتصادية إتجاه منطقة الجنوب خاصة في فصل الصحراء التي تعد مناورة ديجولية تهدف من خلالها إلى ضرب الوحدة الترابية بالجزائر ، كما كانت تخطط لإستنزاف الثروات البترولية، إلا أن الثورة كانت لها بالمرصاد وظل تجزرها في صفوف الشعب .
- إعتبرت فرنسا الجزائر حقل لتجاربها النووية في ظل سباق في سبيل إنتاج آلات أكثر تدمير أدت إلى ظهور العديد من الآثار الصحية والبيئية، إلا أن الشعب الجزائري وقف في وجه الطائرات والقنابل حتى صار كل فرد يحمل داخله قصة كفاح وحكاية نضال .
- كان التعذيب من الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية وبث الرعب والخوف في نفوس الجزائريين، لذلك أنشأت شبكة من مراكز التعذيب والإعتقال وهذه المراكز لم تقتصر على المنشآت الأمنية فقط بل شملت أيضا مواقع حربية كالفيلات والمدارس وغيرها، وزراعتها في مختلف ربوع الوطن ولم يسلم منها لا الصغير ولا الكبير ، غير أنها لم تغلح في الوصول إلى مبتغاها وبقي هذا وصمة عار في تاريخ فرنسا الأسود.
- بمشاركة المرأة الجزائرية في الجنوب الجزائري في ميدان الكفاح مع الرجل فقط أحدث تغييرا جذريا في الأفكار والمفاهيم، حيث إستقبل جيش التحرير المجاهدة والفدائية بفخر واعتزاز ونظر إليها نظرة الاخ لأخته وعاملها باحترام، فحملت مشعل الثورة المجيدة ووهبت نفسها لتحرير البلاد.
- فقد لعبت دوراً فدائياً دون أن ترتدي الزي العسكري ونفذت عمليات وسط السكنات وإتصفت بالشجاعة.
- كانت تقوم بأدوار على مستوى الأحياء الريفية والقرى، إذ تقدم زيادة على عملها الثوري ضد المحتل خدمات لسكان الريف من علاج المرضى والتوعية بأهداف الثورة وعدالتها، وعندما شملت الثورة المدن الجزائرية سارعت المرأة إلى المدينة للمشاركة فيها رغم التعسف والاضطهاد الذي تعرضت له، وعندما

لبت المرأة الجزائرية في الجنوب نداء الجهاد والتحقت بصفوف الثورة ، تعرضت للتعذيب وإنتهاك حرمتها وإهانة كرامتها ، فقد برزت المرأة الجنوبية أمام الظلم وجهل المستعمر المستبد ، وساهمت بإخلاص من أجل الإستقلال.

- عانت المرأة في الجنوب الجزائري من التعذيب النفسي والجسدي بكل طرقه خاصة في السجون والمعتقلات والمحتشدات .
- إن مجاهدات وشهيدات الجنوب الجزائري كن متشبعات بمبادئ الإسلام ومنه كن يستمدن قوتهن في الكفاح والنضال، يظهر ذلك من المجاهدات اللواتي لازلن على قيد الحياة، لقد كشفوا عن بعض الجرائم التي ارتكبتها المستعمر الفرنسي في ولايات الجنوب الجزائري مثل : ولاية بسكرة وولاية الوادي وولاية غرداية .

قائمة الملحق

الملحق رقم 01 :معتقل قصر الطير¹



__ بلقاسم صخري ، معتقل قصر الطير 1954-1962 ، ص 121 .

الملحق رقم 02 : سجن سرکاجي .¹



Hamid Bousselhan , la guerre d'Alger (1954-1962)torturés par le Pen , Edition Rahma Rouiba , 2010 , P 132 .

¹الملحق رقم 03 : مقصلة سجن سرڪاجي



زين العابدين بوعيشة ، رواق الموت سجن سرڪاجي شهادات وتأملاات ، د.ط ، منشورات ANEP ، ص 216 .

¹الملحق رقم 04 : كرسي معدني يستعمل للتغذية والإستنطاق .



بلقاسم صحراوي ، 43 سنة من العطاء ، مجلة نوفمبر ، ع 180 ، 2015 ، ص 10 .

الملحق رقم 05 : مولد كهربائي يستعمل للإستنطاق .

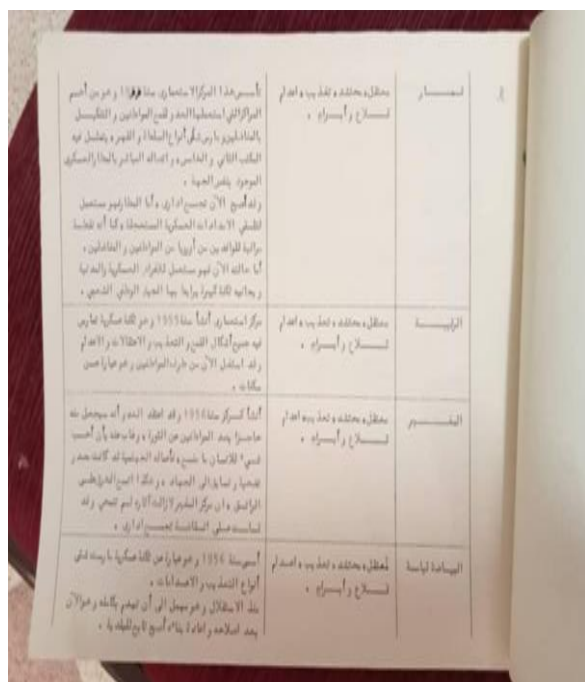
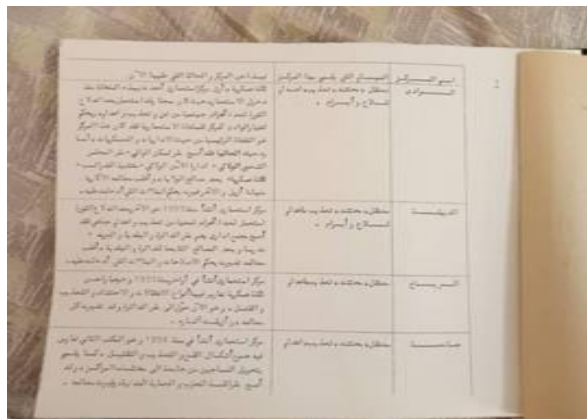


رقم الكتاب	العنوان	الناشر	الطبعة	الملاحظات
1	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
2	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
3	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
4	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
5	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
6	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
7	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
8	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
9	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
10	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
11	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
12	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
13	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
14	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
15	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
16	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
17	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
18	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
19	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال
20	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال	كتاب الخصال

~ 82 ~

الملاحق

الملحق رقم 06: ¹مراكز تغذيب العدو الفرنسي لولاية الوادي .



وثيقة مستلمة من متحف المجاهد لولاية بسكرة .

الملحق رقم 107¹ : مراكز تعذيب العدو الفرنسي لولاية بسكرة .

[illegible][illegible]

وثيقة مستلمة من طرف منظمة المجاهدين ببسكرة يوم 11 ماي 2025 .

الملحق رقم 08 : نماذج من مراكز تعذيب العدو الفرنسي في ولاية ورقلة .



المعسكر المسمى «الكاربون» - المصنف كـ «شبهاء»
المعسكر المسمى «البيضا» - بلدية جرون البيضا



معتقل دار الـ DOP

معتقل دار الـ DOP



إلى اتجاه السهم يشير إلى مدخل السجن المدني بطرزا

السجن المدني (الحبس الكبير) بتقرا



سجن برج شالديل (البرج الأحمر) بناه وسط الكفا

قاموس ورقلة ، المرجع السابق .

الملحق¹ رقم 10 : لبصايرة فطيمة .



صورة من إلتقاطي الشخصي من متحف المجاهد .

الملحق¹ رقم 11 : الزهرة علية .



صورة مستلمة من عند حفيدها دكتور زيدان بوكرك .

الملحق¹ رقم 12 : غربي فاطمة .



الملحق رقم 14 : حمي مسعودة .



الملحق رقم 13 : بولنوار الزهرة².



¹ _عبد الحميد بسر ، جهاد ونضال ، المرجع السابق ، ص 111 .

² _نفسه، ص 134 .

الملحق رقم 15 : نواصر عائشة وأولادها .¹



¹ _ خلايف علي ، سلسلة المجاهدون ، 2020 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

باللغة الأجنبية :

1. Dictionnaire Universel des Noms Propres le Petit Proport 2, Paris ,1981.
2. EF Gauier , Sahara Algerien, Paris , 1908 ,P 272 .
3. Bellahsen Bali ,Année de Feu 1955-1959 : l'epopée de jeunesse à blanc ,(Sans edition), 2009.

المقابلات :

- مقابلة مع حفيد المجاهدة الزهرة عليّة الدكتور بوبكر زيدان ، بدار الثقافة أحمد رضا حوجو بسكرة، على هامش معرض يوم عيد النصر 19 مارس 2025 ، التوقيت 10 صباحاً.
- مقابلة مع المجاهد والمؤلف عبد الحميد يسر ، في المكتبة ، على الساعة 11:00 صباحاً ، بوادي سوف ، يوم 04 ماي 2025.
- مقابلة صوتية مع ابنها رزاق لمبارك، في غرداية ، يوم 25 أبريل 2025، على الساعة 18:21 مساءً.

الأرشيف:

- مطوية عن الشهيدة الدين أم الخير ، سلمت لي من طرف المتحف الولائي للمجاهد لولاية غرداية يوم: 05 ماي 2025.

- وثيقة مستلمة من طرف متحف المجاهد لولاية غرداية ، تخص مراكز تعذيب العدو الفرنسي لولاية غرداية .
- وثيقة مستلمة من طرف منظمة المجاهدين ببسكرة تخص مراكز تعذيب العدو الفرنسي في ولاية بسكرة ، يوم 11 ماي 2025 .

✚ الحصص التلفزيونية :

- فيلم وثائقي تحت عنوان ،الشهيدة نواصر عائشة ، خنساء العطف، مؤسسة التلفزيون الجزائري، سنة 2016.

✚ المراجع:

1. الزبير رشيد ، جرائم فرنسا الاستعمارية الولاية الرابعة (1956-1962) ، الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.
2. الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر ، 2007.
3. الزبيري محمد العربي ، الثورة في عامها الأول ، دار البعث ، ط1 ، 1404هـ - 1984م.
4. أزغيدي محمد حسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري من 1956-1962 ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 .
5. العربي إسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب 3، شارع زيروت يوسف،الجزائر ، 1983.
6. العوامر إبراهيم محمد الساسي ، الحروف في تاريخ الصحراء وسوف ، تع : الجيلالي بن إبراهيم العوامر ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2009 .
7. المدني أحمد توفيق ، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية ، الجزائر ، 1948.

8. المدني أحمد توفيق ، حباة كفاح ، ج 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.
9. أولاد الطاهر إبراهيم ، بصمات من جهاد المرأة الصحراوية الجزائرية في ثورة التحرير وإصلاح المجتمع ، مراجعة وتقديم مولاي فتيحة وأولاد الطاهر سعيدة ، ط 1 ، دار ضحى للطباعة والنشر والتوزيع ، غرداية - الجزائر ، 2023 .
10. إيندوي جون لوك ، مزرعة أمزيان ، تر: رابح حليس ونجيب طوايبي ، دار ميديا بلوس ، قسنطينة الجزائر ، 2009.
11. بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار الهومة ، الجزائر.
12. بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، 2010 .
13. بن الرحايل بلقاسم بن محمد ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته ، مطبعة البدر ، الجزائر ، د.ط ، 2000.
14. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، ط 2 ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014.
15. بن خدة يوسف ، الجزائر عاصمة المقاومة ، تر: مسعود الحاج ، دار الهومة ، الجزائر ، 2005.
16. بوبكر زيدان ، المقاومة والثورة التحريرية في منطقة عين الناقية 1830 - 1962 ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، د. س .
17. بوعيشة زين العابدين ، رواق الموت سجن سركاجي شهادات وتأملات ، د.ط ، منشورات ANEP .
18. بول أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، مصالح خاصة ، الجزائر ، 1957- 1959 ، تر : مصطفى فرحات، دار المعرفة ، وزارة المجاهدين ، 2011.

19. بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956 ، د. ط ، دار المعرفة، 2010.
20. جغلول عبد القادر ، المرأة الجزائرية ، تر: سليم قسطون ، ط 1 ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ، 1983 .
21. جودة حنين جودة ، دراسات في الجغرافية الطبيعية للصحاري العربية ،بيروت، 1980.
22. جودي أتومي ، وقائع السنين في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956-1960) جرائم بدون عقوبات ، ج 1 ، دار ريم ، الجزائر ، 2013.
23. حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر الطبيعية البشرية الإقتصادية ، ط 1 ، 1986.
24. درار أنيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985.
25. درار أنيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية الذاكرة ، العدد الرابع ، 1996.
26. درواز الهادي أحمد ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع ، دار الهومة، الجزائر ، 2022
27. ديغول شارل ، مذكرات الأمل التحديد 1962-1976 ، تر: عويدات ، منشورات مؤتمر باريس ، ط1 ، 1981 .
28. زغودة علي ، ذاكرة الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائري ، 2004 .
29. زيدان عبد القادر ، المحتشدات والإستراتيجية العسكرية الفرنسية في الجزائر ، دار الفكر العربي ، 2010.
30. صاري جيلالي ، دور البيئة في الجزائر ، الجزائر ، 1983 .
31. صايكي محمد ، مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة تأثر من قلب الجزائر، تح : محفوظ البزيدي ، د.ط ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2010 .

32. عبد الوهاب بن خليفة ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال ، ط1 ، دار طليطلة ،الجزائر ، 2009.
33. عزوي محمد الطاهر ، ذكريات المعتقلين ، منشورات متحف المجاهد ، الجزائر ، 1996.
34. عقيب السعيد ، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962، دار كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 .
35. علاق هنري ، مذكرات جزائرية ، تر: جناح مسعود عبد السلام غزيري ، دار القصة للنشر، 2007.
36. عمراوي أحميدة ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر ، 2009.
37. قنديد هند ، دور المرأة أثناء حرب التحرير ، ملتقى كفاح المرأة الجزائرية ، ب.ط ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.
38. قنطاري محمد ، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الإستعمار الفرنسي ، ب.ط ، العرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .
39. كافي علي ، مذكرات الرئيس من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962 ، ب.ط ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 1995 .
40. كريمي ياسمينه ، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1، الأمل للطباعة والنشر .
41. مجاود محمد ، سياسة التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر .
42. محمد قنطاري ، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الإستعمار الفرنسي ، ب.ط ، الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1996.

43. ملاح عمار، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، د.ط ، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 تخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، 2005 .
44. مياسي إبراهيم ، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري ، (1881-1912) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط ، 1996
45. نجادى بوعلام ، الجلاّدون 1830 - 1962 ، تر : محمد المعراجي ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANEP ، الجزائر .
46. يحيوي مسعودة ، دور المرأة في الثورة التحريرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ثورة نوفمبر ، الجزائر ، 2007.
47. يسر عبد الحميد ، نضال وجهاد المرأة الشرقية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، 2023 .
48. يسر عبد الحميد ، نضال وجهاد المرأة الشرقية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، 2023 ، شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف ، تق: محمد العيد عقيب ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2020.

المجلات والمقالات:

1. المدني بشير ، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، م 5، ع 11 ، سبتمبر 2017 .
2. المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية ، مجلة القوات البرية ، وزارة الدفاع الوطني ، الجزائر ، العدد 7 ، مارس 2005 .

3. آمنة بواشري بنت بن ميرة، من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية نونجا لجهاد المرأة الجزائرية بالولاية الرابعة ، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 183 ، طبع ANEP ، الرويبة الجزائر ، مارس 2017 .
4. بديشي عبد الحليم ، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ، د.ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2014.
5. بريك الإمام ، المخططات الفرنسية لإخماد الثورة الجزائرية في منطقة وادي سوف (1954-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة حمه لخضر ، الوادي ، ع 21.
6. بعثمان عبد الرحمن ، المعتقلات الفرنسية في منطقة توات : معتقل حاسي صاكة (1958-1959)انموذجا ، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، عدد خاص ، جامعة بشار ، ديسمبر 2012.
7. بكرادة جازية ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 11 ، الجزائر ، د.س.ن.
8. بلقاسم الطاهر ، مراكز التعذيب في تلمسان (1830-1962)، جامعة تلمسان ، مجلة قرطاس، العدد 1، 2012 .
9. بوزيدي وحيد ، التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من خلال الصحافة الفرنسية بمنطقة رقان ، المجلد 08، العدد 02.
10. بوشلاغم الزبير ، السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 94-95، 1988 .
11. بومالي أحسن ، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية ، مجلة المصادر ، 2010.

12. بونقاب مختار ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، منشورات جامعة معسكر ، العدد 6 ، الجزائر .
13. حفظ الله بوبكر ، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1964 ، موقع جامعة 20 أوت 1955 ، د.ع ، سكيكدة ، د.س .
14. سويلم مختار ، دور المرأة الشعبانية في الثورة التحريرية ، نواصر عائشة نموذجاً ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مج 7 ، ع 2 ، جامعة غرداية ، 2014 .
15. سيدة شهيدات 11 ديسمبر 1960 ، فاطمة لبصايرة ، جريدة الموعد اليومي ، ع 3853 ، يوم 04 ماي 2024 ، الجزائر .
16. شافو رضوان ، شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 3 .
17. صحراوي بلقاسم ، 43 سنة من العطاء ، مجلة نوفمبر ، ع 180 ، 2015 ، ص 10 .
18. فكاير عبد القادر ، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من كتاب خلال الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط ، الناصرية للدراسات ، 2012 .
19. فكاير عبد القادر ، الجزائريون في السجون و المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مجلد 9 ، عدد 1 ، جوان 2018 .
20. قامري محمد السعيد ، مدرسة جان دارك Jean Darc سكيكدة وفنون التعذيب ... ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، مجلد 11 ، عدد 2 .
21. قبايلي هوارى ، مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية مزرعة أمزيان نموذجاً ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، 2012 .
22. قسية رشيد ، المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الروايات الشفوية محتشج أميه ربح 1955 ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 20 ، 2015 .

23. كفاح المرأة الجزائرية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في المرأة الجزائرية في قلب الثورة التحريرية ، مجلة القوات البرية ، وزارة الدفاع الوطني ، العدد 7 مارس 2005.
24. ماحي عبد القادر ، مراكز التعذيب وضحاياها في الجزائر العاصمة ، مجلد أول نوفمبر ، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 87 ، الجزائر ، 1967.
25. نعمان نادية ، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية (ولاية المدية انموذجا)، مجلة تاريخ العلوم ، ع 7 ، مارس 2017.
26. نفطي وافية ، مراكز الجيش الفرنسي للقمع ومخابر التعذيب والإستتقاق بالمنطقة الرابعة بالولاية السادسة 1954 -1962 ، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسّم التاريخ وعلم الآثار ، بانتة.
27. ياحي محمد ، سياسة التعذيب إبان الثورة ، مجلة المصادر ، العدد 13.

🇩🇿 القواميس :

قاموس ورقلة .

🇩🇿 الرسائل الجامعية :

1. الحمري فرح الإسلام علي ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، العراق ، 2016 .
2. عاشور محفوظ ، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954-1963 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 02، 2016.

3. علي عيادة ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1956-1962، مذكرة أطروحة دكتوراه جامعة جلاي لياس ، سيدي بلعباس ، 2017-2019.
4. فكاير عبد القادر ، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من كتاب خلال الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبد الله شريط ، الناصرية للدراسات ، 2012.

الملتقيات:

1. خامس سامية وآخرون ، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية ، الجزائر ، د . س.ن.
2. سلسلة ملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ، ط2، 2007، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين.
3. مجاود محمد وآخرون ، الملتقى الوطني حول التاريخ منطقة سيدس بلعباس خلال الفترة الإستعمارية (1830-1962)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع.
4. نفطي وافية ، مداخل مراكز الجيش الفرنسي للقمع ومخابر التعذيب والاستتطاق بالمنطقة الرابعة في الولاية السادسة التاريخية 1954-1962 ، في إطار الملقى حول الأوراس تاريخ وثقافة ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلم الآثار ، باتنة .

فهرس المحتويات

5	 مقدمة
6	 الفصل التمهيدي : التعريف بمنطقة الجنوب .
6	 المبحث الأول : لمحة جغرافية حول منطقة الجنوب
13	 المبحث الأول : لمحة جغرافية عن منطقة الجنوب
17	 المطلب الثاني : المجال البشري :
18	 المبحث الثاني : سياسة فرنسا في الجنوب .
18	 المطلب الأول : سياسة فرنسا في فصل الصحراء .
21	 المطلب الثاني: سياسة فرنسا النووية
23	 الفصل الأول : الإستراتيجية الفرنسية في التعذيب .
23	 المبحث الأول : أهم مراكز التعذيب الفرنسي بالجزائر
23	 المطلب الأول : مراكز التعذيب العسكرية
23	 1. المعتقلات .
23	 2. المحتشدات .
23	 3. الثكنات
23	 المطلب الثاني : مراكز التعذيب المدنية .
23	 1. السجون
23	 2. المدارس
23	 3. المزارع والفيلات .
23	 المبحث الثاني: أهم مراكز التعذيب في الجنوب

23	المطلب الأول : السجون والمعتقلات .
23	المطلب الثاني : المحتشدات والثكنات .
42	خلاصة الفصل:
43	الفصل الثاني : دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962 .
45	المبحث الأول : مشاركتها في الكفاح المسلح (الجانب العسكري) .
46	المرأة المسبلة:
45	المرأة الفدائية :
51	المرأة الجندية(المجاهدة) :
53	المبحث الثاني : إسهامات المرأة الجزائرية الاجتماعية والثقافية .
53	دور المرأة في المدينة :
55	دور المرأة في الريف :
59	الفصل الثالث : التعذيب الفرنسي للمرأة (نماذج تعرضن للتعذيب في الجنوب) .
61	المبحث الأول : نماذج عن منطقة بسكرة .
61	المطلب الأول : المجاهدة الزهرة علية .
62	المطلب الثاني : الشهيدة فطيمة لبصايرة (1932-1961) .
63	المطلب الثالث : عثمانى صحراء .
65	المبحث الثاني : نماذج عن منطقة الوادي .
65	المطلب الأول : فاطمة غربي .
66	المطلب الثاني: بولنوار الزهرة .
67	المطلب الثالث : حمي مسعودة .

ملخص

68	المبحث الثالث : نماذج عن منطقة غرداية .
68	المطلب الأول : الشهيدة نواصر عائشة .
70	المطلب الثاني : الدين ام الخير.
73	خاتمة .
76	قائمة الملاحق .
90	قائمة المصادر والمراجع .
101	فهرس المحتويات .

باللغة العربية :

لعبت المرأة الجزائرية دوراً محورياً في الثورة التحريرية خاصة في منطقة الجنوب ، حيث ساهمت في دعم المجاهدين من خلال توفير الغذاء والملبس وتنظيم الاجتماعات السرية ، كما أسهمت في نقل السلاح والمراسلات، وشاركت في المعارك وتحملت التعذيب والإعتقال ودفعت ظروف الثورة بالمرأة إلى خوض أدوار تنفيذية مثل القتال والتمريض . وقد تعرضت لأنواع متعددة من التعذيب والإذلال داخل السجون والمعتقلات والمتحشدات، مما عكس مدى إيمانها بالقضية الوطنية ، أثبتت المرأة في الجنوب الجزائري قدرتها على التكيف مع مختلف الظروف ، فأدت مهاماً سياسية وتنظيمية في صفوف الثورة ،وقد دفعت هذه الأدوار القيّمة بالإستعمار الفرنسي إلى إستهدافها مباشرة من خلال الزج بها في مراكز التعذيب وتعذيبها ، ومع ذلك ظلت رمزاً للصمود والنضال من أجل إستقلال الجزائر .

الكلمات المفتاحية : الثورة الجزائرية، المرأة الجزائرية، منطقة الجنوب، المجاهدة، الإعتقال، التعذيب ،السجون، المعتقلات .

Summary:

Algerian women played a pivotal role in the liberation revolution, especially in the southern region, where she supported the mojahideen by providing food and clothing, organizing secret meetings, and facilitating the transport of weapons and correspondences. She also actively participated in battles, endured torture and imprisonment, and the conditions of the revolution compelled women to take on active roles such as fighting and nursing. They faced various forms of torture and humiliation in prisons and detention centers, reflecting their deep commitment to the national cause. Women in southern Algeria demonstrated their ability to adapt to diverse circumstances, fulfilling political and organizational tasks within the revolution. These valuable roles led the French colonial forces to specifically target them, subjecting them to torture in detention centers. Nonetheless, they remained symbols of resilience and struggle for Algeria's independence.

Keywords: Algerian revolution, Algerian woman, southern region, freedom fighter, imprisonment, torture, prisons, detention centers.



بسكرة في 2025/05/26

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : شهرزاد شلبي
الرتبة : أستاذة محاضرة أ
المؤسسة الأصلية : جامعة بسكرة

الموضوع: إذن بالايذاع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) شهرزاد شلبي وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالبة برباص حليلة

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب- التعذيب الفرنسي للمرأة الجزائرية - (منطقة الجنوب امونجا) -

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف

